جامعة مولود معمري تيزي وزو

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

التوافق النفسي وعلاقته بالتوافق الدراسي للتلاميذ السنة الأولى متوسط

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في علوم التربية تخصص:علم النفس التربوي

- إعداد:

- أيت قاسي أعراب جوهر.

- مولوج كاتية.

- إشراف الأستاذ:

أ . د.تيعشادين محمد

السنة الجامعية 2018/ 2019

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على المعلم الأول

سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم:

اللهم لك الحمد حتى ترضى... ولك الحمد إذا رضيت... ولك الحمد بعد الرضا

بعد حمد الله وشكره

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ الفاضل الذي أشرف على تعليمنا

ووهبنا لنا من نبع علمه الغزير الأستاذ الفاضل المحترم "تيعشادين محمد "

كما لا يفوتنا أن نتقدم إلى كل من ساعدنا لإنهاء هذه المذكرة من أساتذة وزملاء

إهداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى:

التي احترقت لتنير دربي

التي أهدتني حبها وحنانها... وقدمت لي زهرة شبابها... "أمي"

الذي علّمني كيف يكون الإنسان أكبر من نفسه أحب إنسان على قلبي "أبي"

إلى كل عائلتي

و أخواتي"صافية ، ليزا ، صفيان ،ردوان"

و كل زملائي في الجامعة

و أشكر الأستاذ

الذي بذل معنا مجهود في سبيل اخراج هذا العمل الأستاذ المحترم

"تيعشادين محمد".

إهداء

بسم الله أبدأ كلامي... الذي بفضله وصلت لمقامي

الحمد والشكر على ما أتاني.. ليلفظ به لساني

إلى أول ما لفظ به فمي.. أعذب لفظين أبي وأمي

فباسمكما فقط يحلى كلامي.. وتنفتح أبواب السعادة أمامي

فدمتما تاجا على رأسي على الدوام.. ومني لكما فائق التقدير والاحترام..

يا نور عيناي وحلاوة أيامي..

إلى أخي "حنافي"

إلى ملاكي الصغيرة وأميرتي " أمليا" التي أحبها كثيرا

إلى كل الأرواح التي فقدنها "أختي الغالية والرائعة والحنونة والطاهرة كريمة" وابن خالتي"شافع" و"جدي" و"جدتي" يصحبهم صدق الدعوات.. يرحمكم الله

إلى كل أفراد عائلة " أيت قاسي أعراب" و"عيساوي" و" خالف" وكل من تجمعني به صلة الرحم دون استثناء..إلى كل أصدقائي الذين كانوا معي دوما

الى أستاذ المشرف "محمد تعشادين"

جوهر أيت قاسي أعراب

ـ ملخص ـ

هدف هذا البحث معرفة طبيعة العلاقة الموجودة بين التوافق النفسي والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط، وبغرض معالجة الموضوع فقد حصرنا إشكالية البحث في التساؤلات التالية:

ـ هل توجد علاقة بين التوافق النفسي والتوافق الدراسي للتلاميذ السنة الأولى متوسط؟

ـ هل توجد فروق في التوافق النفسي بين الجنسين من تلاميذ السنة الأولى متوسط؟

ـ هل توجد فروق في التوافق الدراسي بين الجنسين من تلاميذ السنة الأولى متوسط؟

وبغرض الإجابة على هذه التساؤلات، فقد اقترحنا الفرضيات التالية:

ـ توجد علاقة ارتباطيه بين التوافق النفسي والتوافق الدراسي للتلاميذ السنة الأولى متوسط.

ـ توجد فروق في التوافق النفسي لدى للتلاميذ السنة الأولى متوسط تعود لمتغير الجنس.

ـ توجد فروق في التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط تعود لمتغير الجنس.

أما المنهج المعتمد في البحث فهو المنهج الوصفي، على اعتبار أنه متوافق مع طبيعة الموضوع المدروس.

وبغرض جمع البيانات من الميدان، فقد اعتمدنا على مقياس التوافق النفسي من إعداد " زينب محمود شقير" سنة (2003) و مقياس التوافق الدراسي من إعداد " يونجمان" سنة (1975).

ولقد بلغ حجم عينة 120 تلميذ وتلميذة من السنة الأولى متوسط جمعناها من متوسطتين الأولى وغزان المتواجدة في عين الحمام و الثانية عبديش مهدي المتواجدة في الأربعاء ناث إيراثن تابعة لولاية تيزي وزو.

أما نتائج البحث فكانت كما يلي:

ـ توجد علاقة ارتباطية بين التوافق النفسي و التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط.

ـ توجد فروق في التوافق النفسي بين الجنسين للتلاميذ السنة الأولى متوسط.

ـ توجد فروق في التوافق الدراسي بين الجنسين للتلاميذ السنة الأولى متوسط.

ـ الـــفـــهـــــــــرس ـ

المحتويات **الصفحة**

ـ مقدمة.....01

الجانب النظري

الفصل الأول: الإطار العام للإشكالية

01ـ مشكلة البحث.....05
02ـ فرضيات البحث.....08
03ـ أسباب اختيار الموضوع.....08
04ـ أهمية البحث.....09
05ـ أهداف البحث.....09
06ـ تحديد المفاهيم الأساسية.....09
07ـ الدراسات السابقة.....11

الفصل الثاني: التوافق النفسي

ـ تمهيد.....15
01ـ مفهوم التوافق.....15
02ـ المصطلحات المرتبطة بالتوافق.....16
03ـ خصائص التوافق.....17
04ـ أنواع التوافق.....18
05ـ مؤشرات التوافق.....19
06ـ تعريف التوافق النفسي.....20
07ـ معايير التوافق النفسي.....22
08ـ أبعاد التوافق النفسي.....23
09ـ العوامل المؤثرة على التوافق النفسي.....24
10ـ النظريات المفسرة للتوافق النفسي.....25
11ـ معيقات التوافق النفسي.....27
ـ خلاصة.....28

الفصل الثالث: التوافق الدراسي

- تمهيد.....31
01- مفهوم التوافق الدراسي.....31
02- أبعاد التوافق الدراسي.....33
03- مظاهر التوافق الدراسي.....33
04- العوامل المساعدة على التوافق الدراسي.....35
05- عوامل التوافق الدراسي.....36
06- مشكلات التوافق الدراسي.....37
08- علاج سوء التوافق الدراسي.....37
09- دور المؤسسة التربوية في تحقيق التوافق الدراسي.....38
10- أهمية دراسة التوافق الدراسي في الميدان التربوي.....39
11- شروط التوافق الدراسي.....39
12- أساليب التوافق الدراسي.....40
- خلاصة.....40

الجانب التطبيقي

الفصل الرابع: الإجراءات الميدانية للدراسة

- تمهيد.....43
01- منهج البحث.....43
02- الدراسة الاستطلاعية.....43
03- مجتمع البحث.....44
04- عينة البحث 45
05- أدوات البحث.....46
06- الحدود الزمنية للبحث.....51
07- أدوات معالجة الإحصائية.....51

الفصل الخامس: عرض وتحليل ومناقشة النتائج

01- عرض وتحليل و تفسير النتائج.....54

02- الاستنتاج العام.....58
03- الخاتمة.....58
04- الاقتراحات.....59
- المراجع.....61
- الملاحق.

ـ قائمة الجداول ـ

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	وصف مجتمع البحث.	44
02	توزيع الأفراد العينة حسب الجنس.	45
03	توزيع أفراد العينة حسب المتوسطات.	46
04	توزيع فقرات مقياس التوافق النفسي حسب الأبعاد.	47
05	يمثل مستويات التوافق النفسي.	48
06	يمثل طريقة تصحيح مقياس التوافق الدراسي	49
07	معاملات الارتباط لمقياس التوافق الدراسي " ليونجمان"	50
08	يمثل معاملات الثبات المقياس التوافق الدراسي	51
09	معامل ارتباط بيرسون لتحديد العلاقة ألارتباطيه بين التوافق النفسي والتوافق الدراسي للتلاميذ السنة الأولى متوسط	45
10	اختبار "t" لعينتين مستقلتين للتحديد الفروق بين الجنسين في التوافق النفسي	56
11	اختبار "t" لعينتين مستقلتين لتحديد الفروق بين الجنسين في التوافق النفسي	57

ـ مقدمة:

يعتبر التوافق النفسي الأساس في تكوين علاقة مرضية بين الفرد ونفسه، وبين الفرد وبيئته المادية والاجتماعية، بحيث يكون متمتعا بحياة خالية من الاضطرابات، يسودها الاتزان الانفعالي والعاطفي ويسيطر عقله على نزاعاته ورغباته، ونعني به أيضا تلك العملية المستمرة التي يحدث فيها التفاعل وتأثير متبادل بين الفرد و بيئته، وعن طريق هذا التفاعل المتبادل يغير الفرد من سلوكه أو يعدل فيه بحيث يصبح أكثر انسجاما مع البيئة، أو يغير الفرد البيئة و يجري تعديلات فيها حتى تصبح أكثر توافقا معه، وما نراه اليوم من اهتمام علم النفس بالصحة النفسية للإنسان لم يأتي صدفة بل جاء نتيجة الاهتمام الذي يحظى به توافق الفرد في حياته، فالفرد على مدى مراحل عمره يصادف عقبات وموانع تقف في طريق لا إشباع حاجاته المختلفة، وفي تحقيق أهدافه في الحياة، فيحاول مواجهة هذه العقبات فإما أن ينجح في تجاوزها وحلها بطريقة ترضها نفسه ويقرها المجتمع، إما أن يفشل في ذلك، وهذا ما يؤدي إلى حالات سوء التوافق.

ورغم أن حياة الإنسان كلها مواقف تستدعي مواجهتها إلا أن خبرة الدخول إلى المدرسة تعتبر أهم خبرة في حياة الفرد تستدعي منه تحقيق التوافق مع نفسه أولا، ثم تحقيق التوافق مع المدرسين والأساتذة والزملاء، والمحيط المدرسي ككل، خاصة وأن ثقافة المجتمع الحديث يلزم الفرد أن يقضي اغلب مراحل نموه في المدرسة وان يشغل وقته فيها.

ولذلك يجب الاهتمام بتوافق التلميذ الدراسي، من خلال إرشاده وتوجيهه ومساعدته على مواجهة المشكلات والعقبات، التي يجدها في طرقه لاكتساب العام والمعرفة، ولهذا يأتي بحثنا هذا، بغرض التوصل لنتائج تفضي لتوصيات واقتراحات قد تساهم في علاج مشكلات التوافق النفسي الدراسي لدى التلاميذ، بغرض تحسين مستوى أدائهم ومردودهم الدراسي وتحسين مردود المنظومة التربية بصفة عامة.

وقد قسمنا بحثنا هذا إلى جانبين، جانب نظري وآخر جانب ميداني.

فالجانب النظري اشتمل على ثلاثة فصول هي:

ـ الفصل الأول وهو تمهيد عام للدراسة وفيه عرضت مشكلة الدراسة، فرضيات البحث مؤقتة للتساؤلات المقترحة، بالإضافة إلى إبراز أهدافه، وأهميته وتحديد المفاهيم وصولا إلى الدراسات السابقة.

ـ الفصل الثاني خصصناه التوافق النفسي، وفيه تناولنا مفهوم التوافق، المصطلحات المرتبطة به، خصائصه، أنواعه، مؤشراته، ثم قمنا بمفهوم التوافق النفسي، معاييره، أبعاده، العوامل المؤثرة فيه ، النظريات المفسرة له، معيقاته وصولا إلى خلاصة.

ـ أما الفصل الثالث فهـو مخـصـص التوافق الدراسي، والذي بدأنا فيه تمهيد، مفهومه، أبعاده، مظاهره، أسبابه، عوامله، مشكلاته، علاجه، دور المؤسسة في تحقيقه، أهميته، شروطه، أساليبه، وصولا إلى خلاصة.

أما الجانب الميداني اشتمل على فصلين و هما:

ـ الفصل الرابع الذي تناول تنظيم الدراسة الميدانية، وفيه تناولنا منهج البحث، الدراسة الاستطلاعية، مجتمع البحث مـرورا بعيـنــة البحــث، أدوات البحث، الحدود الزمنية للبحث، والأساليب الإحصائية لمعالجة البيانات.

ـ أما الفصل الخامس فهو خصص لعرض وتحليل وتفسير النتائج، وفيه تناولنا عرض وتحليل وتفسر نتائج الفرضيات، والاستنتاج العام، الخاتمة، الاقتراحات.

ـ المراجع.

ـ الملاحق.

الجانب النظري

الـفـصــل الأول
تمـهيد عـام للـدراسة

01- فرضيات البحث.

02- مشكلة البحث.

03- أسباب اختيار موضوع البحث.

04- أهداف البحث.

05- أهمية موضوع البحث.

06- تحديد المفاهيم.

07- الدراسات السابقة.

01- مشكلة البحث:

يعتبر التوافق من بين المواضيع الأساسية في علم النفس والصحة النفسية، فهو يلعب دورا أساسيا ومهما في حياة الفرد، الذي يسعى لتنظيم حياته وحل صراعات ومواجهة مشكلاته فالفرد المتوافق هو الفرد المنسجم مع الذات ومع الآخرين سواء داخل أسرته آو عمله أو مؤسسات التربوية، ولتحقيق هذا التوافق يجب أن تتحقق شروط عدة التي تستدعي إشباع رغبات هذا الكائن الذي يعيش في وسطها، وإذا لم يتمكن الفرد عامة من إشباع رغباته هذه سوف يعرضه ذلك لعوائق وعدم الاطمئنان والقلق والإحباط وهذا يولد سوء التوافق النفسي، وكما يعرضه إلى مواجهة المشكلات خلال مساره الدراسي.

فالتوافق النفسي يتعلق بقدرة التلميذ على إحداث الاتزان بين دوافعه والضبط النفسي فالشخص السوي المتوافق يصدر عنه سلوك أدائي فعال يواجه به مختلف المشاكل والصعوبات بإيجاد أساليب ايجابية مرضية فالمتعلم يمكن أن يتكيف أو يتوافق مع البيئة المدرسية التعليمية، بما فيها من مناهج ومواد دراسية مختلفة ومعلمين وزملاء وغيرهم، إذا كانت البيئة التعليمية أساسا مع ميوله ورغباته بالرضا والارتياح والتقبل والاستقرار، حيث أنه كثيرا ما نجد المتعلم يشعر بالتوتر والقلق والاضطراب النفسي في حالة عدم توافقه مع المواقف التعليمية الجديدة ومع المواد الدراسية المختلفة ومع الزملاء والمعلمين، وبالتالي تحقيق التوافق مع نفسه وأسرته، وهو مبدأ هام لتحقيق أهدافه ورغباته، ويعتبر "فروم" (1980) أن الشخصية المتوافقة هي التي يكون لديها تنظيم في الحياة لديه القدرة على التحمل والثقة، وأما "إريكسون" يرى أن الشخصية المتوافقة هي تلك المتسمة بالثقة والاستقلالية والتوجيه نحو الهدف، التنافس والإحساس بالهوية والقدرة على الألفة والحب (قويدي لطيفة، 2008، ص56)، ومن أهم المؤسسات الاجتماعية التي تسعى إلى تحقيق التوافق لدى الفرد المدرسة حيث تعتبر المؤسسة الاجتماعية الرسمية، التي تقوم بوظيفة التربية والتعليم وتوفير الظروف المناسبة لتحقيق التوافق النفسي والدراسي للفرد، وترسيخ النظم التربوية السائدة في المجتمع.

فالمدرسة لها أثر بارز في التكوين وتنمية شخصية التلميذ، طيلة سنوات الدراسة التي يقضى معظم أوقاته فيها ساعيا وراء ذلك تحقيق الهدف المنشود، ألا وهو التوافق والنجاح الدراسي، فالمدرسة تولي أهمية كبرى لحياة التلميذ النفسية داخل المحيط المدرسي وذلك

تحقيقا لتوافقه الدراسي، ولكل مرحلة من مراحل تعليم الفرد تتميز بمميزات وخصائص مختلفة عن المرحلة السابقة لها، فنجد من بينها مرحلة التعليم المتوسط التي تعتبر مرحلة انتقالية للتلميذ، فيها يتعرض إلى تغيرات كثيرة في محيطه أو في شخصيته مما يؤثر على توافقه النفسي والذي يعيق توافقه الدراسي.

فالتلميذ المتوافق نفسيا ودراسيا هو الذي يسعى إلى تحقيق الأهداف من خلال عملية التفاعل المتبادل بينه وبين عناصر المواقف التعليمية المختلفة، فالتوافق الدراسي يتعلق إذن بالمحصلة النهائية للعلاقة الديناميكية البناءة بين المتعلم من جهة، ومحيطه المدرسي من جهة أخرى، وتتمثل أهم المؤشرات الجيدة لتلك العلاقة في الرضا والقبول بالمعايير المدرسية والانسجام معها.

ولقد أشارت الدراسة "عبد ميخائيل" إلى مشكلات التوافق عند المراهقين بالمدارس الإسكندرية وقد تكونت عينة الدراسة من(90) طالب، واستهدفت التعرف على العوامل التي تؤدي إلى اضطراب المراهقين في مسارهم الدراسي والسلوك غير السوي في المدرسة ومشاكل سوء توافقهم، وقد توصل الباحث إلى أن أهم الأسباب والعوامل التي تسبب سوء التوافق لدى التلاميذ هي تلك المتصلة بالبيئة المدرسية وعوامل أخرى، مثل العوامل الاجتماعية المتصلة بالأصدقاء وبشخصية الفرد ونموه، صفات جسده وبنيته الصحية وحالته النفسية (الدسوقي، 1989، ص44).

كما أشار "محمد يوسف" (1999) في الدراسة حول التوافق الدراسي والشخصي والاجتماعي، حيث أسفرت نتائج الدراسة على وجود علاقة ارتباطيه طردية دالة إحصائيا بين مجال التوافق الدراسي، ومجال التوافق الاجتماعي ومجال التوافق النفسي.

تبين مما سبق أن هناك علاقة بين التوافق النفسي والتوافق الدراسي، فالتوافق النفسي يتضمن الجانب الشخصي و الاجتماعي والأسري، وهو عملية نفسية وسلوكية يسعى الفرد من خلالها إلى مواجهة المشكلات التي يتعرض لها لضمان السعادة والاستقرار، أما التوافق الدراسي عملية ديناميكية مستمرة، يقوم بها المتعلم من أجل استيعاب المواد الدراسية والنجاح فيها، وتحقيق التلاؤم بينه وبين البيئة المدرسية ومكوناتها الأساسية.

كما نجد دراسة الباحث محمد عبد القادر علي (1974) بالكويت حول مشكلات التوافق عند المراهقين في جميع أقسام المدارس، وأسفرت النتائج على أن حجم مشكلات التوافق

لعينة البنات أعلى من الذكور، خاصة المشكلات النفسية، ومشكلات التوافق الأسري والمدرسي و الاجتماعي.

ومن النظريات التي وضعت لتفسير التوافق لدى الأفراد وحول شخصية الإنسان، ووحدة وتكامل جوانب حياته، وكيفية التداخل والتفاعل بين نواحي الشخصية والعوامل المؤثرة فيه، والتي يمكن أن تعتمد عليها في دراستنا هذه، هي النظرية النفسية بما فيها نظرية التحليل النفسي، والنظرية السلوكية وكذا النظرية الإنسانية، إذ اعتقد" فرويد" أن عملية التوافق النفسي غالبا ما تكون لاشعورية، أي أن الأفراد لا يدركون الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكياتهم ، وأن الصعاب والنزهات هما شكلان من أشكال سوء التوافق، وأن السمات الأساسية للشخصية المتوافقة تكمن في قوة الأنا، كما أن "يونج" اعتقد أن مفتاح التوافق النفسي، يكمن في استمرار النمو النفسي دون توقف، كما أكد على أهمية اكتشاف الذات الحقيقية و أهمية التوازن في الشخصية السوية المتوافقة. أما "إركسون" اعتقد أن الشخصية المتوافقة لابد أن تتميز ببعض الصفات ومن بينها الثقة، الاستقلالية، والتوجه نحو الهدف.

أما للسلوكية فإن أنماط السلوك التوافقي تعد متعلمة ومكتسبة من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد، والسلوكات وافقي ليشتمل على خبرات تشير إلى كيفية الاستجابة لتحديات الحياة، ولقد اعتمد بعض السلوكيون مثل "جون واطسون" و"سكينر" أن عملية التوافق الشخصي، لا يمكن أن تنمو عن طريق ما يبذله الشعور من جهد ولكنها تتشكل بطريقة آلية عن طريق تلميحات أو إثبات البيئة و لكن السلوكيون الجدد، أمثال " ألبرت" و"باندورا" استبعدوا ا تفسير توافق الفرد، على أساس أنه سيشكل بطريقة آلية تبعد عن الطبيعة البشرية واعتبروا أن كثيرا من الوظائف تتم بدرجة عالية من الوعي و الإدراك.

أما النظرية الإنسانية فيشير "روجرز" (1951) إلى أن الأفراد سيئي التوافق كثيرا ما يعبرون عن بعض الجوانب التي تقلقهم حول سلوكهم ، و ذلك أن سلوكهم يتميز بعدم الاتساق مع مفهومهم لذاتهم ، أما " ماسلو" فقد أكد على أهمية تحقيق الذات في تحقيق التوافق السوي و قام بوضع عدة معايير تتمثل في قبول الذات ، والتمركز حول المشكلات ونظرا لأهمية موضوع البحث واهتمامنا بدراسته، وكونه من الموضوعات المهمة والأساسية في تقدم ونجاح التلاميذ، والعملية التربوية ككل، والكشف عن ما إذا كانت هناك علاقة بين التلميذ المتوافق نفسيا مع دراسته أي توافقه الدراسي.

وانطلاقا مما سبق، وعلى ضوء كل المعطيات المقدمة حول دراستنا لموضوع التوافق النفسي وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط، فيمكننا طرح التساؤلات أعلى النحو التالي:

ـ هل توجد علاقة ارتباطيه بين التوافق النفسي والتوافق الدراسي للتلاميذ السنة الأولى متوسط؟

ـ هل توجد فروق في التوافق النفسي بين الجنسين من التلاميذ السنة الأولى متوسط؟

ـ هل توجد فروق في التوافق الدراسي بين الجنسين من التلاميذ السنة الأولى متوسط؟

02 ـ الفرضيات:

ـ توجد علاقة ارتباطيه بين التوافق النفسي والتوافق الدراسي للتلاميذ السنة الأولى متوسط.

ـ توجد فروق في التوافق النفسي لدى للتلاميذ السنة الأولى متوسط تعود لمتغير الجنس.

ـ توجد فروق في التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط تعود لمتغير الجنس.

03ـ أسباب اختيار الموضوع البحث:

إن اختيار أي باحث للموضوع معين لا يتم بمحض إراداته، وإنما هناك مجموعة من العوامل التي دفعته لاختيار ذلك الموضوع، ومن بين الأسباب التي جعلتنا نبحث في هذا الموضوع :

ـ الرغبة الذاتية في تناول موضوع البحث.

ـ تفاقم المشكلات النفسية لدى المتعلمين وتأثيرها على تحصيلهم وتوافقه الدراسي.

ـ إن موضوع التوافق النفسي والدراسي من الموضوعات المهمة والأساسية في تقدم ونجاح التلاميذ والعملية التربوية ككل.

ـ صعوبة مرحلة التعليم المتوسط، وتلقي التلاميذ صعوبات فيها خاصة أنهم تلاميذ جدد في المرحلة المتوسطة، لا يزلون متأقلمين معها خاصة مع ما تحمله هذه المرحلة من تغيرات وتوترات و صراعات نفسية.

04- أهداف البحث:

- معرفة مستوى التوافق النفسي لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط.
- معرفة مستوى التوافق الدراسي لدى التلاميذ السنة الأولى متوسط.
- معرفة العلاقة بين التوافق النفسي والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط.
- التعرف على الفروق الموجودة بين التوافق النفسي والتوافق الدراسي لدى التلاميذ السنة الأولى متوسط.
- التعرف على التوافق النفسي وإبراز مظاهره و أبعاده.
- التعرف على التوافق الدراسي و ما يشتمل عليه.

05- أهمية البحث:

- أهمية موضوع التوافق النفسي، وما تأثيره على المشوار الدراسي للتلاميذ السنة الأولى متوسط.
- أهمية موضوع التوافق الدراسي.
- كون مرحلة التعليم المتوسط مرحلة مهمة لكل تلميذ ما دفع الباحثين لدراستها وذلك بإدخال متغيرات أخرى في بحثه و محاولة الربط بينهما.
- معرفة أبعاد التوافق النفسي و التوافق الدراسي.

06- تحديد المفاهيم:

6- 1- التوافق النفسي:

- لغة:

ما دارا عن لسان العرب أن التوافق مأخوذ عن وفق الشيء وقد وافقه واتفق معه توافقا. يقال توافق في الأمر بمعنى ضد تحالفوا وتقابلوا ويعني تساعدوا (الابجدي، 1968، ص897).

- اصطلاحا:

التوافق النفسي هو الانسجام مع البيئة، ويشمل القدرة على إشباع حاجات الفرد ومواجهة لمعظم المتطلبات الجسمية والاجتماعية.

ـ هو عملية ديناميكية تتناول السلوك والبيئة الطبيعية والاجتماعية بالتعبير والتعديل، حتى يحدث التوازن بين الفرد وبيئته، إذ أن هذا التوازن يتضمن إشباع حاجات الفرد من تحقيق للمتطلبات (زهران، 1996، ص 27).

ـ هو القدرة على استعادة الفرد لاتزانه الداخلي نتيجة إشباعه لدوافعه الداخلية، وبالتالي شعوره بالرضا، لينتج عن ذلك تقبله لذاته وثقته بها واعتماده عليها (نيال، 2002، ص 146).

ـ هو تحقيق الاستقرار بين الفرد ونفسه وبين الآخرين له، والخلو من الحزن والاكتئاب.

ـ إجرائيا:

هو إشباع الفرد لحاجاته النفسية وهو عملية ديناميكية يقوم بها الفرد بصفة مستمرة في محاولاته و تحقيق التوافق بينه وبين نفسه أولا، ثم بينه وبين البيئة التي يعيش فيها وأفرادها وفي دراستنا هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب بعد تطبيق مقياس التوافق النفسي "لزينب شقير محمود" (2002).

6ـ 2ـ التوافق الدراسي:

ـ اصطلاحا:

ـ هو المحصلة النهائية للعلاقة الديناميكية البناءة بين الطالب من جهة ومحيطه من جهة أخرى بما يساهم في تقدمه ونموه العلمي والشخصي، وتتمثل أهم المؤشرات الجيدة لتلك العلاقة في الاجتهاد في التحصيل العلمي والرضا والقبول بمعايير والانسجام معها للقيام بما هو مطلوب منه على النحو المنظم والمنسق (الشربيني وبلفقيه، 1998، ص7).

ـ هو التعبير عن قدرة الطالب وتمكنه من إقامة علاقات متميزة مع أساتذته وزملائه، ومشاركتهم النشاطات المختلفة وحسن التوفيق مابين الدراسة والترفيه بهذا النجاح الدراسي (بوصفر، 2012، ص75).

ـ هو مدى توافق التلميذ مع الدراسة والنظام السائد والمناهج المقررة، ومدى اعتماده على نفسه دون مساعدة الغير في توجيه سلوكه واختيار الخطط الدراسية الملائمة له، واختيار أصدقائه.(باتر، 1986، ص66).

ـ إجرائيا:

هو عملية ديناميكية مستمرة يقوم بها التلميذ بغية استغلال قدراته وإمكانياته ومتطلبات

المحيط الدراسي وحالة اتزان بين الفرد وبين المدرسة.
وبعبارة أخرى هو مواجهة الفرد لمواقف أو مشكل جديد وتغير السلوك تغير يناسب محيطه الدراسي و بتالي التحرر من جميع الصراعات النفسية.
وفي دراستنا هو الدرجة الكلية التي يحصل عليها المستجيب بعد تطبيق مقياس "ليونجمان"

06- الدراسات السابقة:

- دراسة"سريقاستافا " (1978):

قام بدراسته هذه، للبحث عن عمليات التوافق لدى عينة من الإناث حيث قوامها 100 إناث 50 منهم ينتمون إلى قبائل و50 لا ينتمون إلى قبائل، حيث أسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين في التوافق الدراسي سواء المدرسي أو الجامعي.

- دراسة " مهي الكردي" (1980):

أجرت دراستها حول التوافق الشخصي والاجتماعي لدى أطفال الملاجئ، وذلك على عينة قوامها 20 طفل، 10 منهم من أطفال الملاجئ و10 من العاديين وأسفرت نتائج الدراسة أن أطفال الملاجئ أقل توافقا من الأطفال العاديين.

- دراسة" دولنج" (1980):

قام "دولنج" بدراسة تحت عنوان " التوافق لدى الطلاب من الإعدادية إلى المدرسة الثانية، وهي دراسة تتابعية لعام واحد على عينة قوامها 482 طالب من المرحلة النهائية بواقع227 ذكر و255 أنثى، وقد قام بتتبعهم حتى العام الأول في المدرسة الثانوية، وأسفرت نتائج الدراسة عن ارتباط جوهري بين سلوك الأفراد في المدرسة الإعدادية، وتوافقهم في المدرسة الثانوية.

- دراسة "محمود صالح "(1980):

قام بدراسة حول مشكلات التوافق الشخصي والاجتماعي والدراسي للطلاب العرب في معاهد التعليم العالي بتكساس، وذلك على عينة قوامها 415 طالب في الليسانس والدراسات العليا، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين أفراد في المتغيرات المدروسة .

ـ دراسة " دانج " (1981):

قام بدراسته في جامعة كلورد والشمالية لنيل درجة الدكتوراه عام 1981 تحت عنوان استخدام قائمة "موني" للمشكلات وذلك للتعرف إلى مشكلات التوافق لدى عينة من الطلاب في 04 جامعات كولورادو، وذلك على عينة قوامها 290 طالب، حيث أسفرت نتائج الدراسة على أن الطلاب الأكبر سنا والذين يتميزون بطول قامتهم بالولايات المتحدة الأمريكية والذين عملوا لفترات طويلة في أوطانهم الأصلية، والمتزوجين كان توافقهم النفسي والاجتماعي أكثر من ذوبهم (مدحت، 1990، ص 101).

ـ دراسة "أديب محمد الخالدي" (1982):

أجرى دراسته حول العلاقة بين التوافق العقلي وبعض جوانب التوافق لدى تلاميذ الإعدادية العراقية، وقد بلغ عدد العينة 100 تلميذ وتلميذة، من الصفين الثاني والثالث إعدادي ببغداد والعراق.

وقد أثبتت الدراسة على أن هناك ارتباط موجب بين التوافق العقلي و بين جوانب التوافق الشخصي.

دراسة "جابر عبد الحميد "(1987):

قام بدراسة حول " تقدير الذات والتوافق النفسي" على عينة قوامها 90 طالب كليتي أداب بجامعة القاهرة، وين الشمس وكلية التربية، وأسفرت نتائج الدراسة وجود علاقة موجبة بين التوافق النفسي وتقبل الذات، وأنه كلما زاد تقبل الذات زاد التوافق لدى الأفراد وكلما زاد عدم توافقه (مدحت، 1990، ص97).

ـ دراسة "جاكسون" و "جنزلز" 1989 :

قام جاكسون و جنزلز بدراستهما هذه لدراسة أثر أداء الفصل المدرسي في الصحة النفسية على مجموعتين من التلاميذ أحدهما رضية والأخرى غير راضية، إذ تبين من هذه الدراسة أن عدم الرضا هو جزء من صور كاملة لعدم الارتياح النفسي (الدسوقي، د ت، ص 339).

ـ دراسة" نعيمة حداد" (1990):

قامت بدراسة المناخ المدرسي و علاقته بالتوافق الدراسي فوجدت أن الطالبات أكثر توافقا

مع المناخ المدرسي، حيث يمكن استنتاج ظاهرة حديثة، وهي أن الطالبات أكثر اجتهاد من الطلبة الذكور في كل مراحل التعليم تقريبا، وهذا ما يساعد على الانسجام في المحيط المدرسي (مدحت، 1990، ص 100- 134 - 135).

ـ التعليق على الدراسات السابقة:

أشارت بعض الدراسات السابقة لتباين التوافق ووجود فروق بين الجنسين فتارة لصالح الذكور وتارة أخرى لصالح الإناث وهذا ما أشارت إليه دراسة "سريقاستافا" (1978) "نعيمة حداد" (1999).

أشارت الدراسات السابقة لوجود عدة عوامل مؤثرة سلبا على التوافق النفسي والتوافق الدراسي لدى التلاميذ، منها عامل البيئة المدرسية وعامل البيئة الأسرية، وعوامل متعلقة بشخصية الفرد ومن بين الدراسات نجد دراسة "جاكسون" و"دنزلز" (1989)، "دانج" (1981)، "محمد صالح" (1980).

ـ أشارت الدراسات السابقة لعدة عوامل مؤثرة إيجابيا على التوافق النفسي والتوافق الدرسي منها عوامل ذاتية وعوامل موضوعية، مثلما أشارت إليه دراسة "دولنج" (1980) "الخالدي" (1982)، "جابر عبد الحميد" (1987).

الفصل الثاني
التوافق النفسي

- تمهيد.

01- مفهوم التوافق.

02- المصطلحات المرتبطة بالتوافق.

03- خصائص التوافق.

04- أنواع التوافق.

05- مؤشرات التوافق.

06- مفهوم التوافق النفسي.

07- معايير التوافق النفسي.

08- أبعاد التوافق النفسي.

09- العوامل المؤثرة على التوافق النفسي.

10- النظريات المفسرة للتوافق النفسي.

11- معيقات التوافق النفسي.

- خلاصة.

- تمهيد:

مصطلح التوافق هو من أكثر المصطلحات انتشار في علم النفس التربوي، وقد تكمن أهمية هذا المصطلحات في عصرنا هذا في الحاجة إلى الأمن والاستقرار النفسي، وقد اتفقت العديد من الدراسات على أن مفهوم التوافق هو عملية التفاعل الديناميكي المستمر بين قطبين أساسيين هما الفرد نفسه وثانيا البيئة المادية، أي يسعى الفرد إلى إشباع حاجاته البيولوجية والسيكولوجية وتحقيق مختلف مطالبه، متبع في ذلك وسائل ملائمة لذاته ولكون التوافق دليل على تمتع الإنسان بالصحة النفسية الجيدة، فقد خصصنا هذا الفصل في كل ما يتعلق بمفهوم التوافق، أصله، علاقته بمفاهيم أخرى، تعريف التوافق النفسي، أبعاده، العوامل المؤثرة فيه والنظريات المفسرة له ومعيقاته.

01- تعريف التوافق النفسي:

تعديد تعريفات التوافق و نجد من أهمها :

- المعجم الشامل للمصطلحات السيكولوجية و التحليل النفسي: يعرف التوافق " بأنه: « حالة من العلاقة المتألفة مع البيئة حيث يكون الشخص قادرا على الحصول على إشباع أكبر قدر من حاجاته، وعلى أن يواجه كافة المتطلبات الجسمية والاجتماعية والتي فرض نفسها عليه» (شادلى، 2001، ص73).

- يعرفه "برون" (1983): بأنه: «الانسجام مع البيئة، ويشمل القدرة على إتباع أغلب حاجات الفرد ومواجهته معظم المتطلبات الجسمية والاجتماعية» (سفيان، 2002، ص73).

- أما "كمال" (2007) فيعرف التوافق على أنه: «وجود حلة انسجام وتناسق بين الفرد والمجتمع بل بين الإنسان وذاته أيضا، ولكي يحدث التوافق فإنه من الواجب أن تتوفر قدرة الفرد على تغيير سلوكه عند مواجهة أية مشكلة» (كمال، 2007، ص 56).

- يعرف "مخيمر" (1978) أن التوافق: «هو تلاءم وتناغم على مستوى الأعماق ما بين الفرد وبيئته، ويظل التواؤم في مستوى السطح لا يزيد على أن يكون مجرد مسايرة ومجاراة

للبيئة المحيطة، في حين يأخذ التوافق دورا إيجابيا أي أنه ينفعل بالبيئة كما أن البيئة تتأثر به (العصيمي، 2010، ص 50).

ـ تعريف "لازاروس": «التوافق هو مجموعة العمليات النفسية التي تساعد الفرد على التغلب على متطلبات والضغوط المتعددة» (القذافي، 1998، ص109).

من خلال ما سبق يمكن القول، أن التوافق هو عبارة عن العمليات النفسية التي يمكن أن يستعين بها الفرد، من أجل مواجهة مختلف المواقف التي يمكن أن يتعرض لها.

02ـ المصطلحات المرتبطة بالتوافق:

إن عملية التوافق عملية أساسية في حياة الفرد، فلذلك نجد بعض المصطلحات المهمة والمرتبطة بعملية التوافق ومنها:

2-1ـ الصحة النفسية: هناك ارتباط كبير في بعض الأحيان في الترادف بين التوافق والصحة النفسية، ولعل السبب في ذلك يرجع إلى أن الشخص الذي يتوافق توافقا جيدا مع الموافقة البيئية والعلاقات الشخصية، يعد دليلا لامتلاكه وتمتعه بصحة نفسية جيدة، وأن القدرة على التشكيل والتعديل من قبل الفرد، لمواجهة المتطلبات وإشباع الحاجات يمكن اعتبارها مقياسا للصحة النفسية، وهذا ما جعل الباحثين يلجئون إلى استخدام مقاييس التوافق لقياس الصحة النفسية.

2-2ـ التكيف: طال الخلط بين هذين المصطلحين ليس إلى حد الترادف فحسب، ولكن إلى حد المطابقة فالتكيف قد يستخدم بمعني طبيعي أو بيولوجي، فهو مصطلح مستمد أساسا من علم البيولوجيا، فالتكيف في نظر "مورار" و" كلاكهون" عبارة عن سلوك يجعل الكائن حيا وصحيحا وفي حالة تكاثر، أما في نظر علماء النفس الفرنسيون فهو عبارة عن أفعال تشخيص عن أثر طيب بالنسبة للفرد، بينما يشير التوافق إلى التخلص من التوتر دون اعتبار للقيمة التكيفية (مدحت، 1990، ص27).

يمكن القول أن الخلط بين المصطلحات (التوافق، الصحة النفسية، التكيف)، إلا أن هذه المصطلحات مرتبطة ببعضها البعض، لكن الصحة النفسية أكثر عمومية من التوافق والتكيف، وهما يدلان عليها، فالصحة النفسية تعني القدرة الفرد على التكيف مع المواقف من

خلال استخدام توافقه، وتحقق له الإشباع لحاجاته وتدعمه نفسيا ليصبح مستقرا.

03- مظاهر التوافق:

إن الفرد بطبعه يسعى دوما لتحقيق التوافق في جميع جوانب حياته ونذكر:

3- 1- التوافق الشخصي: حيث يتضمن السعادة مع النفس والرضا عن النفس وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية الأولية الفطرية، والفسيولوجية والثانوية والمكتسبة، ويعبر عن سلم داخلي حيث لا صراع داخلي، ويتضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في المرحلة المتتابعة (الكندري، 2006، ص21).

3- 2- التوافق الاجتماعي: يتضمن التوافق السعادة مع الآخرين، والالتزام بأخلاقيات المجتمع والمعايير الاجتماعية، والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي، وتقبل التعبير الاجتماعي، والتفاعل الاجتماعي السليم، والعمل لخير الجماعة والسعادة الزوجية مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية (زهران، 1995، ص29).

04- خصائص التوافق:

لقد أشار الباحث دمنهوري إلى خصائص التوافق و هي :

4-1- التوافق عملية كلية: يشير إلى الدلالة الوظيفية لعلاقة لإنسان باعتباره كائن حيا يتفاعل مع بيئته المحيطة بكيانه ، و يعد التوافق بناءا على ذلك الخاصية المميزة لهذه العلاقة الكلية ، فالاتساق بين جزئيه من مكونات الانسان لا يعد توافقا كما أن قصر التوافق على السلوك الخارجي مع إغفال تجاربه الشعورية الواعية لا يعد توافقا لأن التوافق هو التفاعل الكلي الشامل بين الفرد والبيئة المحيطة به.

4- 2-التوافق عملية ديناميكية: التوافق لا يتم دفعة واحدة وبصفة نهائية، ولكنه يستمر ما استمرت الحياة، فالحياة سلسلة من الحاجات يحاول الفرد إشباعها وجملة من الدوافع والحوافز يحاول الفرد إرضائها، والديناميكية تعنى في أساسها أن التوافق يمثل المحصلة أو ذلك النتاج عن صراع لقوى المختلفة بعضها ذاتي وآخر بيئي، كذلك فإن بعض القوي الذاتية فطرية والأخرى مكتسبة وبعضها مادي والأخر قيمي وبعضها اجتماعي والتوافق المحصلة النهائية لكل هذه القوى.

3-4- التوافق عملية وظيفية: إن التوافق ينطوي على وظيفة أساسية في تحقيق التوازن مع البيئة، وهنا يجب أن نفرق بين التكيف والتلاؤم الذي لا يعد عن كونه مجرد تكيف مادي فيزيائي، وبين التوافق بمعناه الشامل والكلي، وهذا ما دعي بعض العلماء إلى التميز بين التوافق التكيفي، الذي يشمل حلولا إنشائية وأنماط سلوكية وتوافق بمثابة حلول الشخصية ذات طابع مرضي.

4-4- التوافق عملية ارتقائية: ذلك أن التوافق لا يمكن التعرف عليه إلا بالرجوع إلى مرحلة النمو الذي يعيشها الفرد، فالراشد يعيد توازنه مع البيئة بأسلوب الراشدين ويتخطى بأسلوبه المراحل السابقة ويتوقف عندها، فإن ذلك يعني سوء توافق والانتقال إلى المراحل السابقة، وهذا يعني أن السلوك المتوافق في مرحلة نمو سابقة قد يعد سلوكا لا توافقيا أو مرضيا إذا أستخدم في مرحلة نمو التالية.

5-4-التوافق عملية اقتصادية: يرى علماء التحليل النفسي أن مصدر الطاقة النفسية، هو النظام الأساسي للشخصية وتستمد هذه الطاقة من عمليات الهدم الكيميائية الناتجة من عمليات الأيض لدى الإنسان، بينما يستمد النظامان الآخران كلاهما الطاقة الأزمة أنشاطهما من النظام الأساسي حيث أن كمية الطاقة محدودة، فإن نتيجة الصراع تتوقف على كمية الطاقة المستمرة في كل من القوتين المتصارعتين، وعلى سبيل المثال فإذا كان الصراع بين النظامين الأساسي والإداري، وكانت طاقة النظام الأساسي قوي، فان دفاعات النظام الإداري ستنهار وتبدو الغلبة للحاجات العضوية و الدوافع الأولية (wolfenden,1999).

05- أنواع التوافق:

تتمثل أنواع التوافق فيما يلي :

1-5- التوافق الشخصي الانفعالي: يتمثل في قدرة الفرد على تقبله لذاته والرضا عنها، قدرتها على تحقيق احتياجاته يبذل الجهد والعمل المتواصل وإحساسه لقيمته الذاتية، وأنه شخص ذو قيمة في الحياة وخلوة من الاضطرابات النفسية وتمتعه بالهدوء والاتزان الانفعالي.

2-5- التوافق الصحي: وتمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية، مع تقبله لمظهره الخارجي والرضا عنه، وخلوه من المشاكل العضوية

المختلفة، وشعوره بالارتياح النفسي تجاه قدراته وإمكانياته، وتمتعه بحواس سليمة وميله إلى النشاط والحيوية و قدرته على الحركة و الاتزان.

3-5- التوافق الأسري: هو تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل أسرته، مع شعوره بدوره الحيوي داخل الأسرة و احترامها، وتمتعه بدور فعال داخل الأسرة، وأن يكون أسلوب التفاهم هو الأسلوب السائد في أسرته وما توفره له من إشباع لحاجاته وحل مشكلاته الخاصة، وتساعده في تحقيق أكبر قدر ممكن من الثقة بالنفس، وفهم الذات، وأن تتقبله وتعمل على مساعدته (شقير، 2003، ص05).

06- مؤشرات التوافق:

من خلال عرضنا لمختلف التعريفات التي تناولت مفهوم التوافق يمكن أن نستخلص أهم مؤشرات:

6- 1- النظرة الواقعية للحياة: كثير ما نلاحظ حالات تعاني من عدم قدرتها على تقبل الواقع المعاش، ونجد أن الفرد الذي يعاني من كونه متشائما رافضا وتعسا، ويشير كل ذلك إلى سوء التوافق، واقعيا قد نجد فرد أخر مقبلا على الحياة بكل ما فيها من أفراح وأقراح، واقعيا في تعامله متفائلا وسعيدا ويشير هذا إلى توافق الشخصي.

6-2- مستوى طموح الفرد: لكل فرد مطامح، أمل، فبنسبة للمتوافق تكون طموحاته في مستوى إمكانياته، ويسعى من خلال دافع الانجاز لتحقيق هذه الطموحات المشروعة في ضوء مقدرته على تحقيقها (جاسم، 2004، ص16).

6-3- الإحساس بإشباع الحاجات النفسية للفرد: من أهم هذه الحاجات النفسية "الإحساس بالأمن، وهي حاجة نفسية ضرورية كذلك إحساس بالتواد تتمثل بإحساسه أنه محبوب، وأنه قادر على حب الآخرين، كذلك إحساس الفرد بأنه قادر على الإنجاز، ويمثل ذلك في نجاحه في العمل وفي كل ما يؤذيه من مهام، كذلك يحس المتوافق بالانتماء إلى جماعة، ويحس بالولاء والاهتمام بتنفيذ برامج هذه الجماعة، كذا يحس المتوافق بحاجته إلى الحرية، بحيث تكون لديه حرية القبول أو الرفض في ضوء قناعاته.

6- 4- الثبات الانفعالي: تتمثل هذه السمة في قدرة الفرد على تناول الأمور بأناة وصبر، وعدم كما أن الثابت لا يستفز أو يستثار من أحداث و مواقف نافعة.

6- 5- مفهوم الذات: إذا كان مفهوم الذات عند الفرد يتطابق مع واقعه كما يدركه الآخرين يكون متوافقا، وإذا كان الذات لديه متضخما أدى به إلى الغرور والتعالي مما يفقده التوافق مع الآخرين.

6- 6- المسؤولية الاجتماعية: أن يحس الفرد المسؤولية إزاء الآخرين وإزاء المجتمع، بقيمته وعاداته ومفاهيمه، وفي هذه الحالة يكون الشخص غيريا يهتم بالآخرين ويبتعد عن الأنانية والذاتية، ويتمثل في سلوك الاهتمام بالمجتمع والدفاع عنه وحماية منجزاته.

6- 7- المرونة: أن يكون الشخص متوازنا في تصرفاته، أي بعيدا عن التطرق في اتخاذ قراراته وفي الحكم على الأمور، والبعد عن التطرق يجعل منه مسايرا ومغاير في مواقفه من الآخرين.

6- 8- الاتجاهات الاجتماعية الايجابية: يتلازم التوافق مع الاتجاهات التي تبني المجتمع مثل احترام العمل، تقدير المسؤولية، أداء الواجب، الولاء للقيم والأعراف والتقاليد السائدة في المجتمع ، تقدير التراث وحمايته، وتقدير الإنجازات ومن ساهم فيها.

6- 9- مجموعة من القيم: تتمثل في قيم الإنسانية مثل حب الناس، التعاطف، الإيثار، الرحمة، الشجاعة، كذلك نسق القيم الجمالية (تثقيف الحواس ،فالعين المثقفة تستطيع أن ترى جمال اللون إلخ)، كذلك نسق القيم الفلسفية (النظرة الشاملة للكون، الالتزام بالفلسفة معينة يسير وفق منهجها)، كل هذه المجوعة من القيم تشكيل ركيزة للشخصية المتوافقة (الداهري، 1999، ص59-60).

إذن يمكننا الحكم على الشخصية أنها متوافقة إذا اتسمت بأهم مؤشرات التوافق أن تقبل على الحياة بنظرة واقعية، وتكون طموحاتها في مستوى قدراتها واستعداداتها وأن تشبع حاجاتها النفسية الأساسية، كالإحساس بالأمن والتواد والقدرة على الإنجاز والانتماء والحرية، وأن تتمتع كذلك بسمات شخصية مهمة كالثبات الانفعالي والمسؤولية الاجتماعية والمرونة، إلى جانب امتلاكها لمجموعة من القيم الإنسانية منها والجمالية والفلسفية.

07- تعريف التوافق النفسي:

يتفق علماء النفس على أنه توافق الفرد مع ذاته، و توافقه مع الوسط المحيط به، وكل

المستويين لا ينفصل عن الأخر، وإنما يؤثر فيه ويتأثر به، فالفرد المتوافق ذاتيا هو المتوافق اجتماعيا، ويضفي علماء النفس بقولهم أن التوافق الذاتي، هو قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه، وبين أدواره الاجتماعية المتصارعة مع هذه الدوافع، بحيث لا يكون هناك صراع داخلي (بلحاج، 2011، ص117).

ـ يقول "صلاح مخيمر": « التوافق النفسي هو الرضا بالواقع المستحيل على التغيير هذا جمود وسلبية واستسلام، وتغيير الواقع القابل للتغير وهذا مرونة وإيجابية وابتكار وصيرورة».

ـ التوافق النفسي هو مدى ما يتمتع به الفرد من القدرة على السيطرة على القلق والشعور بالأمن بعيدا عن الخوف والتوتر .

ـ يعتبر الباحث " حامد زهران " إلى التوافق النفسي هو مرادف التوافق الشخصي، ويعني السعادة عن النفس والرضا عنها، وإشباع الدوافع الفطرية الأولية (الداخلية)، والدوافع الثانوية المكتسبة الخارجية، وبالتالي يعبر عن سلام داخلي ، كما يتضمن التوافق مطالب النمو في مختلف المتتابعة (زهران، 1994، ص08).

ـ التوافق النفسي هو عملية ديناميكية مستمرة يحاول فيها الفرد تعديل في سلوكه وفي بيئته (الطبيعية الاجتماعية)، وتقبل مالا يمكن تعديله فيها، حتى تحدث حالة من التوازن والتوافق بينه وبين البيئة، التي تتضمن إشباع معظم حاجاته الداخلية المختلفة أو مقابلة أغلب متطلبات بيئته الخارجية (جلال، 2000، ص 152).

ـ من خلال ما سبق يمكن أن نستخلص إلى أن التوافق النفسي، هو رضا الفرد عن نفسه وهو مجموعة السلوكات التي يسلكها الفرد، من أجل الانسجام وتحقيق أهدافه وتظهر في مدى الفرد عن ذاته، وقبول الآخرين له والخلو من الحزن الذاتي وتقبله لذاته.

08- معايير التوافق النفسي:

لقد حدد " لازاروس" معايير التوافق النفس كالآتي :

8-1- الراحة النفسية: تعتبر الراحة النفسية نوع من الارتياح الداخلي والرضا النفسي والطمأنينة، فالشخص المتمتع بالتوافق النفسي هو الذي يستطيع مواجهة العقبات وحل المشكلات بطريقة تراضها نفسه ويقرها المجتمع.

8-2- الكفاية في العمل: تعتبر قدرة الفرد على العمل والإنتاج والكفاية فيها وفق ما تسمح به قدراته ومهاراته، من أهم دلائل الصحة النفسية، فالفرد الذي يزاول مهنة أو عملا فنيا، تتاح له الفرصة لاستغلال كل قدراته، وتحقيق أهدافه الحيوية وكل ذلك يحق له الرضا والسعادة النفسية .

8-3- مدى استماع الفرد بالعلاقات الاجتماعية: إن بعض الأفراد أقدار من غيرهم على إنشاء علاقات اجتماعية، وعلى الاحتفاظ بالصداقات والروابط المتينة في المجموعات التي يتصلون، وتعتبر هذه العلاقات سندا وجدانيا هاما ومقاوما أساسيا من مقومات الصحة النفسية.

8- 4- الشعور بالسعادة: تعتبر السعادة من المفاهيم التي ترتبط بالرضا و الراحة فهي تعبر عن الفرح الابتهاج وكل ما يدخل ويزرع الفرح والسرور على النفس البشرية، فالشخصية السوية هي التي تعيش في السعادة دائمة، وهي شخصية خالية من الصراع أو المشاكل.

8- 5- القدرة على ضبط الذات و تحمل المسؤولية : إن الشخص السوي هو الذي يستطيع أن يتحكم في رغباته، أو يكون قادرا على إشباع بعض حاجاته، ولديه القدرة على ضبط ذاته وعلى إدراك عواقب الأمور.

8- 6- ثبات اتجاه الفرد: إن ثبات اتجاهات الفرد تعتمد على التكامل في الشخصية، وكذلك على الاستقرار الانفعالي إلى حد كبير.

8- 7- الأعراض الجسمية: في بعض الأحيان يكون الدليل الوحيد على سوء التوافق، هو ما يظهر على شكل أعراض جسمية مرضية.

8- 8- اتخاذ أهداف واقعية: الشخص المتمتع بالصحة النفسية هو الذي يتمتع أمام نفسه أهداف ومستويات لطموح، ويسعى للوصول إليها حتى ولو كانت تبدوا له في أغلب الأحيان

بعيدة المنال، فالتوافق المتكامل ليس معناه تحقيق التكامل بل بذل الجهد والعمل المستمر في سبيل تحقيق الأهداف (بلحاج، 2011، ص117-118).

09- أبعاد التوافق النفسي:

تتعدد مجالات الحياة ففيها مواقف تثير السلوك والتي تبرز على مستويات مختلفة، ولقد اختلفت الآراء حول تحديد أبعاد التوافق النفسي تبعا لاختلاف نظرة العلماء والباحثين.

9- 1- التوافق الشخصي: ويتضمن السعادة مع النفس والرضا عنها، وإشباع الدوافع والحاجات الداخلية .ة الأولية الفطرية والعضوية الفسيولوجية والثانوية المكتسبة، ويضمن كذلك التوافق لمطالب النمو في المرحلة المتتابعة، فالتوافق الشخصي إذن هو التوافق الذي يعبر عن الشعور الفرد بالأمن الشخصي، ويشمل الاعتماد على النفس والإحساس بقيمة الذات وحرية الشخصية، والشعور بالانتماء والتحرر من الميل للانسحاب، والخلو من الأمراض العصبية، وذلك لتحقيق الرضا لنفسه، وإزالة القلق والتوتر والشعور بالسعادة (زهران، 2002، ص42).

9- 2- التوافق الاجتماعي: ويتضمن السعادة مع الآخرين والالتزام بأخلاقيات المجتمع ومسايرة المعايير الاجتماعية، والامتثال لقواعد الضبط الاجتماعي وتقبل التغيير الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي السليم، والعمل من أجل مصلحة الجماعة، والسعادة الزوجية مما يؤدي إلى تحقيق الصحة الاجتماعية (عسيري، 2001، ص40).

9- 3- التوافق الأسري: ومعناه مدى تمتع الفرد بعلاقات سوية ومشبعة بينه وبين أفراد أسرته، ومدى قدرة الأسرة على توفير الإمكانيات الضرورية (شقير، 2002، ص5)، وهو السعادة الأسرية والمتمثلة في الاستقرار والتماسك الأسري، والقدرة على تحقيق مطالبها، وسلامة العلاقات بين الوالدين فيما بينهما وفيما بين الأولاد مع بعضهم البعض، حيث يسود الحب والثقة والاحترام المتبادل بين الجميع والتمتع بقضاء وقت الفراغ معا (عقيلان،2011، ص 37).

9- 4- التوافق المهني: يتضمن الاختيار المناسب المهنة والاستعداد لها علما وتدريبا، والدخول فيها والإنجاز والفاءة والإنتاج و الشعور بالرضا والنجاح ويعبر عنه

العامل المناسب في العمل المناسب (زهران، 1997، ص 27).

9- 5- التوافق الصحي (الجسمي): وهو تمتع الفرد بصحة جيدة خالية من الأمراض الجسمية والعقلية والانفعالية، مع تقبله المظهر الخارجي والرضا عنه وخلوه من المشاكل وتمتعه لحواس سليمة، وميله إلى النشاط والحيوية معظم الوقت وقدراته على الحركة والاتزان والسلامة في التركيز، مع الاستمرارية في النشاط والعمل دون إجهاد أو ضعف لمهمته ونشاطه (شقير، 2002، ص5).

10- العوامل المؤثرة في التوافق النفسي:

يعمل الفرد دائما على تحقيق التوافق النفسي، ويلجأ في ذلك إلى أساليب مباشرة وغير مباشرة:

10- 1- التوافق النفسي و مطالب النمو: من أهم عوامل إحداث التوافق المباشرة، وتحقيق مطالب النمو النفسي في جميع مراحله وبكافة مظاهره (جسميا، وعقليا، وانفعاليا، واجتماعيا)، ومطالب النمو هي الأشياء التي بتطلبها النمو النفسي للفرد والتي يجب أن يتعلمها حتى يصبح سعيدا وناجحا في حياته، أي أنها عبارة عن المستويات الضرورية التي تحدد خطوات النمو السوي للفرد.

ويؤدي تحقيق مطالب النمو إلى السعادة الفرد، ويسهل تحقيق مطالب الأخرى في نفس المرحلة وفي المراحل التالية، ويؤدي عدم تحقيق مطالب النمو إلى شقاء الفرد وفشله، وصعوبة تحقيق مطالب النمو الأخرى في نفس المرحلة وفي المرحلة التي تليها.

10-2 - التوافق النفسي ودوافع السلوك: من أهم الشروط التي تحقق التوافق النفسي، إشباع دوافع السلوك وحاجات الفرد، وهذه من أهم العوامل المباشرة لإحداث التوافق الهامة، لأن الدوافع بطبيعية الحال هي التي تفسر السلوك.

يعتبر السلوك نتاج عملية تتفاعل العوامل الحيوية، وأمثلتها الحاجات الحيوية وإشباعها ضروري لحياة الفرد، والعوامل النفسية الاجتماعية مثل الحاجات النفسية (الأمن، والاجتماع و تأكيد الذات) وإشباعها ضروري لتحقيق التوافق النفسي والاجتماعي.

10- 3- التوافق وحيل الدفاع النفسي: أساليب غير المباشرة تحاول إحداث التوافق النفسي وهي وسائل توافقية لا شعورية من جانب الفرد، من وظيفتها تشويه ومسح الحقيقية حتى

يتخلص الفرد من حالة التوتر والقلق، الناتجة عن الإحباط والصراعات التي لم تحل والتي تهدد أمنة النفسي، وهدفها وقاية الذات والدفاع عنها والاحتفاظ بالثقة في النفس واحترام الذات وتحقيق الراحة النفسية والأمن النفسي (زهران، 2002، ص 42).

11- النظريات المفسرة للتوافق النفسي:

- اهتم العديد من العديد النفسيين بوضع النظريات تمثل مجموعة من الاستنتاجات والتفسيرات حول شخصية الإنسان، ووحدة وتكامل جوانب حياته، وكيفية التداخل والتفاعل بين نواحي الشخصية والعوامل المؤثرة على توافقها النفسي، وفيما يلي استعرض لبعض تلك النظريات على النحو التالي:

11- 1- نظرية التحليل النفسي:

يرى "فرويد" أن عملية التوافق لدى الفرد غالبا ما تكون لاشعورية، بحكم أن الأفراد لا تعنى الأسباب الحقيقية لكثير من سلوكاتهم، فالشخص المتوافق هو الشخص الذي يستطيع إتباع المتطلبات الضرورية بوسائل مقبولة اجتماعيا (الشادلي،2001، ص105).

ويعتمد التوافق لدى "فرويد" على الأنا، فالأنا تجعل الفرد متوافقا أو غير متوافق فألانا القوية تسيطر على الهو، والأنا الأعلى تحدث توازنا بينهما وبين الواقع ، أما الأنا الضعيفة فتضعف، أمام الهو فتسيطر على شخصية فتكون شخصية شهوانية تحاول إشباع غرائزها دون مراعاة الواقع أو المثل، مما يؤدي بصاحبها إلى الانحراف وعدم مراعاة الواقع الذي ينعكس عليها سلبيا، وإما أن تسيطر الأنا الأعلى فتجعل الشخصية متشددة بالمثل إلى درجة عدم المرونة ، وتقوم بكبت الرغبات والغرائز الطبيعية أو تشعر بالذنب المبالغ فيه وتؤدي إلى الاضطراب النفسي وسوء التوافق (سفيان، 2004، ص 165).

11- 2- النظرية السلوكية:

يعتبر كل من "واطسون " و"سكينر" من أشهر مؤسسي هذه المدرسة، والتي ترى أن أنماط التوافق وسوء التوافق ما هي إلا أنماط سلوكية متعلمة (مكتسبة)، من خلال الخبرات التي يتعرض لها الفرد والتي أكدت على أن التوافق جملة من العادات تعلمها الفرد في السابق، وساهمت في خفض التوتر لديه، إذ أشبعت دوافعه وحاجاته إضافة إلى كونها مناسبة وذات فعالية في التعامل مع الآخرين، واعتقد "واطسون" و"سكينر" أن عملية التوافق لا

يمكن لها أن تنمو عن طريق الجهد الشعوري، بل تتشكل بطريقة آلية من خلال التكرار والتلميحات البيئية والـمعـززات، وأوضـح "ولـمان" و"كرانير" أن الفرد الذي لا يثاب على علاقاته مع الآخرين قد يتجنب التعامل معهم، مما يتسبب في ظهور أشكال شاذة للسلوك (بلحاج ، 2011، ص11).

11- 3- النظرية الإنسانية:

ترى النظرية أن هناك سمات تميز الإنسان عن الحيوان كالحرية والإبداع، وكان في مقدمتهم كل من "كارل روجرز" و" أبراهام" و" ماسلو" و"ألبورت"، فيرى " روجرز" بأن الأفراد الذين يعانون من سوء التوافق يلجئون للتعبير عن بعض الجوانب المقلقة على نحو لا يتسق مع مفهوم الذات لديهم، و يؤكد على أن سوء التوافق النفسي قد يستمر إذا ما حاولوا الاحتفاظ ببعض الخبرات الانفعالية بعيدا عن مجال الوعي أو الإدراك، مما يؤدي إلى جعل إمكانية تنظيم أو توحيد مثل هذه الخبرات أمرا مستحيلا، فيدفع بهم لمزيد من المشاعر الأسى والتوتر وسوء التوافق ويذهب "ماسلو" إلى أن الشخص المتوافق نفسيا يتميز بخصائص معينة عن غير المتوافق نفسيا، وأهمها:

- إدراك أكثر فعالية للواقع، وعلاقات مريحة معه.
- تقبل الذات والآخرين والطبيعة.
- تلقائية في الحياة الداخلية والأفكار والدوافع.
- التركيز على مشكلة والاهتمام بالمشاكل خارج نفسه والشعور برسالته إلى الحياة.
- استقلال الذاتية، استقلال عن الثقافة و البيئة.
- الشعور بالقوة والانتماء والتوحد مع الإنسان وشعور عميق بالمشاركة الوجدانية والمحبة لبني الإنسان ككل.
- علاقة شخصية متبادلة عميقة.
- الخلق والإبداع.

لقد أكد "ماسلو" أهمية تحقيق التوافق النفسي السوي الجيد للفرد، وذلك بامتثال المعايير و الخصائص للتوافق سابقة الذكر.

11- 4- النظرية المعرفية:

يتضـمن الـتـوافـق من وجهة نظر أصحاب المدرسة المعرفية القدرة على تفسير الخبرات

بطريقة منطقية، تمكن الفرد من المحافظة على الأمل، واستخدام مهارات معرفية مناسبة لمواجهة الأزمات وحل المشكلات، وعليه فالشخص المتمتع بالصحة النفسية، هو فرد قادر على استخدام معرفية مناسبة للتخلص من الضغوط النفسية (العناني، 2000،ص18).

12- معيقات التوافق النفسي:

يختلف تأثير عوامل التوافق من فرد إلى أخر حسب البناء أو التنظيم التكاملي الديناميكي الذي يتميز به الفرد، والذي يتكون من محصلة التفاعل المستمر بين جوانب الفرد الجسمية والنفسية والعقلية والانفعالية مع مؤثرات البيئة المادية والاجتماعية، ويمكن جمل أهم العوائق في النقاط التالية:

12- 1- النقص الجسماني: تؤثر الحالة الجسمية العامة للفرد على مدى توافقه، فالشخص العليل (المريض)، الذي تنتابه الأمراض تقل كفاءته ويكون عرضة لمجابهة مشاكل لا يجابهها عادة الشخص السليم.

12- 2- عدم إشباع الحاجات بالطرق التي تقرها الثقافة: يرى الفرد حاجاته الجسمانية وحاجاته الاجتماعية المكتسبة، وإذا استثيرت الحاجة أصبح الإنسان في حالة توتر واختلال لتوازنه، ولابد للحاجة من مشبع لإزالة التوتر وإعادة التوازن، وتحديد ثقافة الطرق التي بها إشباع هذه الحاجات.

12- 3- عدم تناسب الانفعالات والمواقف: إن الانفعالات الحادة المستمرة تخل من توازن الفرد، ولها أثار ضارة جسميا واجتماعيا، فقد يؤدي الخوف الشديد في بعض المواقف، بالإضافة إلى خفقان القلب وسرعة النبض، ويسبب فقدان الفرد السيطرة على الطريقة التي يتم بها التعبير عن هذا الغضب .

12- 4- الصراع بين أدوار الذات: مما يؤدي إلى الصراع وعدم التكيف، وحاجة الفرد إلى أن يلعب دورين متعارضين في وقت واحد، فالشخص العليل الذي تنتابه الأمراض تقل كفاءته ويكون عرضة لمواجهة مشاكل لأهدافه في الحياة، مما يسبب له الشعور بالإحباط الذي يؤثر على توافقه النفسي، وتوجد فيه مجموعة من العوائق المتمثلة في:

- عوائق نفسي: ومنها الصراع النفسي الذي ينشأ عن تناقض أو تعارض أهدافه، وعدم قدرته على اختيار أي منها في الوقت المناسب، مثلما يرغب الطالب في دراسة الطب أو

الصيدلية و لا يستطيع الفصل بينهما، فيقع في صراع نفسي وقد يمنعه من الالتحاق بأي من الدراستين في الوقت المناسب.

ـ **عوائق مادية واقتصادية**: يعتبر نقص المال، وعدم توفر الإمكانيات، عائقا يمنع الفرد من تحقيق أهدافه ورغباته، وهذا ما يسبب له الشعور بالإحباط.

ـ **عوائق اجتماعية:** وتتمثل في العادات والتقاليد والقوانين الموجودة في المجتمع، والتي قد تعيق الشخص عن تحقيق أهدافه وإشباع حاجاته، وذلك بضبط سلوكياته وتنظيم علاقته.

ـ **العقبات الخاصة بالقدرات الفردية:** إن الفرد في مراحل حياته يتعرض إلى عوائق مختلفة سواء كان عائق عضوي كنقص السمع أو البصر، أو عائق عقلي كانخفاض الذكاء، وبالتالي نقص في الأداء و الاستعداد، وقد يكون العائق نفسي كالقلق والتعب، وعدم الثقة والقدرة على إقامة علاقات مع الآخرين، وشعوره بعدم الرضا النفسي ولا يستطيع الدفاع عنها، كما يظهر في عدم قدرته على إقامة علاقة طيبة مع الأسرة.

ـ **العقبات الاجتماعية**: بالإضافة إلى العقبات السابقة التي يوجهها الفرد هناك البيئة الاجتماعية، التي تحول دون تحقيق الفرد لتوافقه الاجتماعي، التي تسببها الأسرة من خلال المعاملة السيئة، وعدم قدرة الفرد على اكتساب المهارات الاجتماعية وتقبله لمختلف عادات وتقاليد المجتمع، وعدم الامتثال لبعض التقاليد الأسرية خاصة.

نستخلص مما سبق أن هذه العقبات تبقى معيقة للتوافق لدى الفرد، وما عليه سوى تجاوزها أو التأقلم معها للوصول إلى الشعور بالرضا (بلحاج، 2011، ص120-122).

ـ خلاصة:

يعتبر موضوع التوافق النفسي من أهم المواضيع إذ عن طريقه لا يحقق الفرد ذاته النفسية والاجتماعية، ولقد حاولت في هذا الفصل تقديم أهم التعريفات التي قدمت لمصطلح التوافق ومعاييره وأبعاده، ومختلف العوامل التي يمكن أن تعيق التوافق النفسي ووصول الفرد إلى تحقيق التوافق النفسي يعني القدرة على تحقيق أهدافه، حاجاته ودوافعه وفق متطلبات والشروط التي يفرضها المحيط، ومن أهم الأهداف التي يسعى الفرد إلى تحقيقها هي غاية

الدراسات العليا والتعليم الجامعي والنجاح فيه وتحقيق توافقه النفسي وتكيف حسب الوضعية الجديدة و المتمثلة في الانتقال من المحيط الأسري إلى المحيط الجامعي.

الـفـصل الـثالـث
الـتوافق الـدراسـي

ـ تمهيد

01ـ مفهوم التوافق الدراسي

02ـ أبعاد التوافق الدراسي

03ـ مظاهر التوافق الدراسي

04ـ الأسباب التي تساعد التلاميذ على تحقيق التوافق الدراسي

05ـ عوامل التوافق الدراسي

06ـ مشكلات التوافق الدراسي

07ـ علاج عدم التوافق الدراسي

08ـ دور المؤسسة التربوية في تحقيق التوافق الدراسي.

09ـ أهمية دراسة التوافق الدراسي للتوافق الدراسي

10ـ شروط التوافق الدراسي.

11ـ أساليب التوافق الدراسي

ـ خلاصة

ـ تمهيد:

كثيرا ما يواجه الفرد في حياته ظروف ومواقف غير متوقعة، ولم يسبق له أن تعرض لها، فيسعى إلى التغلب على الإحباط وتحقيق الأهداف وإشباع الدوافع والحاجات لكي يعيش حياة مستقرة دون ضغوطات أو عراقيل بطريقة يتقبلها الآخرون وتتقبلها القيم الاجتماعية من جانب أخر فإذا تحقق ذلك أصبح الفرد متوافقا.

لهذا فعملية التوافق قد استقطب اهتمام الكثير من علماء النفس نظرا لأهميتها البالغة في الصحة النفسية عامة وللتلميذ خاصة، والنجاح في مختلف المجالات من بينها التوافق الدراسي، الذي يعتبر عملية تستدعي حركة دائمة من التلميذ داخل المحيط المدرسي، مستغلا جميع قدراته وإمكانياته قصد استيعاب المواد الدراسية وتحقيق النجاح فيها، وقد احتل موضوع التوافق الدراسي، حيزا كبيرا من الدراسات والبحوث التربوية لأهميته في حياة الفرد، وعلى هذا الأساس سنتناوله في هذا الفصل بحيث يتضمن مفهوم التوافق الدراسي، أبعاد التوافق الدراسي، مظاهر التوافق الدراسي، الأسباب التي تساعد التلاميذ على تحقيق التوافق الدراسي، عوامل التوافق الدراسي، مشكلات التوافق الدراسي، علاج عدم التوافق الدراسي، دور المؤسسة التربوية في تحقيق التوافق الدراسي، أهمية دراسة التوافق الدراسي في الميدان التربوي، شروط التوافق الدراسي، أساليب التوافق الدراسي فخلاصة الفصل.

01ـ مفهوم التوافق الدراسي:

التوافق الدراسي هو عملية تغير وتغير يتأثر بها الطالب ويؤثر فيها، لكن من أجل إحداث توازن أن يتوافق مع موقف معين. (الدسوقي ،1974:ص3).

ـ يعرفه عباس محمود عوض أنه: « قدرة الطالب على تحقيق التلاؤم الدراسي وتمكنه من عقد العلاقات بينه وبين أساتذته وزملائه، ومشاركته في مختلف الأنشطة الثقافية والاجتماعية داخل المدرسة، وبالتالي ينظم وقته ويوفق بين أوقات الدراسة والترفيه» (عباس، 1990، ص 36).

ـ التوافق الدراسي يعبر عن قدرة الطالب وتمكنه من إقامة علاقات متميزة مع أساتذته وزملائه ومشاركتهم النشاطات المختلفة وحسن التوافق ما بين الدراسة والترفيه بهذا النجاح الدراسي.

ـ تعريف "الشريني" و"بلقيس": « التوافق الدراسي هو المحصلة النهائية العلاقة الديناميكية البناءة بين الطالب من جهة وبين محيطه الدراسي من جهة أخرى، بما يساهم في تقديم الطالب ونمائه العلمي والنفسي وتتمثل أهم مؤشرات الحياة لتلك العلاقة في الاجتهاد في التحصيل العلمي والرضا والقبول بالمعايير الدراسية والانسجام معها والقيام بما هو مطلوب منه على النحو منظم ومنسق» (بوصفر، 2002، ص 75 – 76).

ـ تعريف صباح باتر: « التوافق الدراسي هو مدى توافق التلميذ مع الدراسة والنظام السائد والمناهج المقررة ومدى اعتماده على نفسه دون مساعدة الغير في توجيه سلوكه واختيار الخطوط الدراسية الملائمة واختيار أصدقائه» (باتر، 1986:ص66).

ـ تعريف الباحث حسين: « التوافق الدراسي يتضمن العلاقة السوية بالزملاء والمدرسين كما يتضمن الاتجاه نحو الدراسة وتنظيم الوقتوطريقة الاستذكار» (الزهراني،2005: ص60).

ـ تعريف الصفطي: « التوافق الدراسي هو السلوك السوي لطالب في مواجهة المشكلات الناشئة عن إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية وتحقيقها من خلال إقامة علاقات اجتماعية بناءة مع زملائه ومدرسته ومساهمته الفعالة في ألوان النشاط الاجتماعي والرياضي».

8ـ التوافق الدراسي بصفة عامة:

هو عملية نفسية وعلمية يقوم بها الطالب من أجل الانسجام والتلاؤم مع المواد الدراسية والمناهج التربوية، والأنظمة السائدة في المجتمع الدراسي، بالإضافة إلى إقامة العلاقات مع أساتذته وزملائه.

ـ و يعرف أيضا: « على أنه قدرة التلميذ على تكوين علاقات تفاعلية بينه وبين المكونات الأساسية المدرسية وذلك بعد تحقيق التلاؤم الدراسي وذلك بالتوازن بين ما تعطيه المدرسة

كمقررات وواجبات وتحصيل وبين ما يطيقه التلميذ أي الموازنة بين المقررات المدرسية والقدرات العقلية للتلميذ وبين مستوى التحصيل والطموح» (الدسوقي، 1974، ص335).

02- أبعاد التوافق الدراسي:

يتشكل التوافق الدراسي للتلميذ من عدة ملامح تشير إلى أبعاده المختلفة والتي نذكر منها:

2- 1- البعد العقلي: التوافق مع الدراسة ،النظام، المواد، المناهج، فحسب "صباح باتر" التوافق الدراسي، هو مدى توافق الطالب نحو الدراسة والنظام السائد والمناهج المقررة، ومدى اعتماده على نفسه دون الغير في توجيه سلوكه واختيار الخطط الدراسية لملائمة له (باتر، 1982، ص 66).

2- 2- البعد الاجتماعي: حسب "أركوف" التوافق الدراسي في بعده الاجتماعي، هو العملية التي يتم بموجبها إقامة علاقات جيدة مع المحيط الدراسي من أساتذة و زملائه، أي القدرة على التوافق مع البيئة الاجتماعية (الزهراني، 2005، ص 50).

نستخلص أن البعد العقلي، يتضمن توافق الطالب مع كل ما له علاقة بالجانب الدراسي، من مواد دراسية ومقررات ومناهج وأنظمة سائدة، وأن البعد الاجتماعي يتضمن العلاقة الصحيحة التي ينبغي أن توطد بين التلميذ والمكونات الأساسية لمحيطه الدراسي مثل الأساتذة والزملاء.

03- مظاهر التوافق الدراسي:

من خلال المتغيرات المتفاعلة في الوسط المدرسي، والتي تجعل من التلميذ متفاعلا معها في سبيل تحقيقه التوافق الدراسي، هذا يعني أن العناصر التي يتفاعل معها يمكن أن تمثل العديد من مظاهر التوافق الدراسي، وهذه المظاهر هي:

3- 1- العلاقة بالمدرس: إن التصورات والمدركات عند التلميذ، والتي تنم عن طبيعة العلاقات الموجودة بين التلاميذ والمدرسين، ومن أهم العوامل المؤثرة في التوافق الدراسي، ذلك أن التواصل بين الطرفين، يتحدد بفعل هذه التصورات، إذ أنه أهم المكاسب

للمدرس الناجح في القسم الدراسي، أن تكون علاقاته جيدة مع تلاميذ لأن دور لا يتم إلا إذا تميز هذا المدرس بصفات تؤهله لإقامة تفاعل مؤثر في حياة التلميذ الوجدانية، هذا التميز الذي تتكامل فيه نواحي شخصيته، في الإطار الذي يستطيع من خلاله أن ينسج علاقات مع تلاميذ.

3- 2- الاتجاه الإيجابي نحو الدراسة: الفرد المتوافق هو الذي ينكب على الدراسة بشكل جدي، يري فيها متعة حل مشاكلهم الدراسية، كما أنه يؤمن بأهمية المواد الدراسية المقررة.

3- 3- العلاقة بالزملاء: التلميذ المتوافق هو الذي يقيم علاقات زمالة أساسها الود والاحترام المتبادل مع زملائه، داخل وخارج المدرسة، كما أنه يبدي اهتماما بهم ويساعدهم في حل مشاكلهم الدراسية والشخصية.

3- 4- تنظيم الوقت: الطالب المتوافق هو الذي ينظم وقته بشكل متزن ويقسمه إلى الأنشطة الاجتماعية والترفيهية، وهو الذي يسيطر على وقته، ولا يجعل الوقت يسيطر كما أنه يقدر أهميته وقيمته.

3- 5- طريقة الدراسة: التلميذ المتوافق دراسيا، هو الذي يتبع طرقا مختلفة في الدراسة تتلاءم مع المادة الدراسية التي يدرسها، ويقوم على ملخصات واستنتاجات، كما أنه قادرا على تحديد النقاط الهامة والتركيز في أثناء المراجعة

3- 6- التميز الدراسي: التلميذ المتوافق دراسيا، هو الذي يحصل على درجات عالية في الامتحانات، ويظهر ذلك في سجلات وكشوف الدرجات.

3- 7- ارتياد المكتبة باستمرار: الطالب المتوافق هو التلميذ الذي يرتاد المكتبة باستمرار، يمضي فيها عن المعلومات اللازمة للدراسة، وكتابة الأبحاث والتقارير والواجبات (الداهري، 1999، ص59).

نستنتج أن أهم مظاهر التي يظهر بها الطالب المتوافق دراسيا، تتمثل في علاقة المودة والاحترام والتقدير والمساعدة، التي تجمع بين الطالب وأساتذته، أو بين الطالب وزملائه إلى جانب التوجيه الإيجابي نحو دراسته من خلال إعطاء أهمية متساوية لكل المواد والمقررات الدراسية، وهذا بتنظيم الوقت، أي تخصص وقت للمراجعة الفعالة والبحث المكتبي والعلمي وتخصيص وقت الترفيه والنشاطات الثقافية، لأن نتائج التوافق الدراسي تظهر بتميز الطالب بمردوده الجيد.

04- العوامل المساعدة على التوافق الدراسي:

هناك العديد من العوامل التي تساهم في تحقيق التلميذ للتوافق الدراسي، خصوصا لما تكون عوامل وظروف مواتية، أما هذه العوامل هي:

4- 1- السكينة القلب: معناها عدم الشعور بالذنب وعدم الشعور بالخوف، وهذا الأخير من أكبر المعوقات النجاح فالأقدم نحو إنجاز شيء ما، يجب أن يكون الشعار الذي يلازمنا طوال حياتنا.

4- 2- تحقيق مستوى عال من الطاقة الذاتية: في داخل إنسان فينا طاقة هائلة لكنها تحتاج إلى استغلالها، ونحن في مسيرة حياتنا لن نقوي على الانجاز بدون طاقة وتأتي الأسرة هنا في تدعيم طاقة الفعل لدى التلميذ، فما يتوقعه الأهل من الابن له دور كبير في دفعه نحو الإنجاز وتحقيق النجاح والتفوق.

4- 3- تحقيق علاقات طيبة مع الناس: إن إقامة علاقة مع الآخرين من أساسيات تحقيق الذات لدى الفرد وفي الحقيقة هناك اعتقاد خاطئ لدى بعض الأسر وهو أن العلاقات الاجتماعية لابن أثناء رحلة الدراسية أمر غير ضروري، وهي مطبعة للوقت وتنعكس هذه العلاقات بشكل سلبي على أداء التلميذ، وهذا الاعتقاد ويظل خاطئا ما دام الطالب في حدود علاقات، فالذات لدى التلاميذ، ولا تحقق إلا من خلال تفاعله مع الآخرين الذات عند التلميذ إحدى درجات توافقه الدراسي.

4- 4- وجود أهداف ذات قيمة في حياة الإنسان: إن تحديد هدف النجاح، و يعزو علماء النفس ذلك إلى أن الإنسان بشكل عام يحتاج إلى النجاح لأنه يمنحه الثقة والمطالبة بالقبول الاجتماعي فالحرص على ما ينفعك، واستغل إمكاناتك الكامنة وطور قدراتك بالشكل يفيد حاليا ومستقبلا.

4- 5- عدم الاحتياج المادي: إن المسألة المادية تلعب فيها القناعات دورا كبيرا، فبعض الناس من يقنع بدخل بسيط ويعيش على هذا الأساس وينجح في حياته، وآخرون دائما بحاجتهم المستمرة للمال، وهؤلاء قد يتعبون أكثر من غيرهم والقناعة الإنسان وجهان الإيجابي منها يسعده، والسلبي منها يدمره، ومن أجل ذلك فإن خير قناعة يعيش عليها الطالب وعلى الأسرة أيضا مساعدته، وأنه ابن أسرة غنية أو فقيرة أو أسرته مثقفة أو أمية، بل هو إنسان له استقلالية، ويجب أن يعمل من خلال قدراته الذاتية، ومن الأهمية بمكان أن نذكر هنا

أن جو العطف والحنان والحب داخل الأسرة، كل هذا يمنح التلميذ وكل أفراد أسرته القوة الذاتية الكفيلة بصنع النجاح.

05- عوامل التوافق الدراسي:

تعتبر المدرسة المسئول الثاني بعد الأسرة على تربية النشء، وسعيها لتحقيق أفضل ما يمكن من انسجام وتوافق الناشئة مع نفسه ومع محيطه، وخاصة توافقه الدراسي، والذي لا يتحقق إلا بتوفر جملة من العناصر وهي كالتالي:

- تهيئة الفرص الأزمة والمتاحة الاستفادة من التعليم بأكبر قدر ممكن، إذ أن مبدأ تكافؤ الفرص يراد به أن تتاح لكل تلميذ فرص التعلم بحسب ذكائه وقدراته الخاصة وميوله.
- الدافعية و إثارة الدافع نحو الدراسة والتعليم والإقبال عليها والاتجاه الصحيح نحوها.
- الموازنة بين المناهج الدراسية والقدرات العقلية التلاميذ ومستواهم التحصيلي وطموحاتهم مع مراعاة الفروق الفردية .
- التنافس مقابل التعاون فالتنافس بين التلاميذ يجعلهم يسعون دائما إلى التوافق وتحسين المستوى، إضافة إلى التعاون ينمى روح الجماعة، والتضحية من أجل الآخرين وبهذه العوامل تكون المدرسة قد وفرت ما يحقق التوافق الدراسي للتلاميذ
- تشجيع الطلبة على العمل المشترك، وتعويدهم على حب التعاون والمشاركة الفعالة فيما بينهم، استعداد لما ينتظرهم من مسؤوليات مستقبلية.

نستنتج أن هناك عوامل عدة تساعد التلميذ على تحقيق توافقه الدراسي في ثلاث نقاط أساسية، أولها متعلقة بالتلميذ، بحيث عليه أن يكون متوافقا نفسيا وعلى قدر من الاستقلال بشخصيته والاعتماد على نفسه، ثانيها متعلقة بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة، فكلما زاد هذا الأخير زاد معه الإنجاز التعليمي للتلميذ، ثالثها متعلقة بالمؤسسة التعليمية، باعتبارها المسئولة على تهيئة الفرص اللازمة للتعلم، والتي توازن بين المقررات والقدرات.

06- مشكلات التوافق الدراسي:

عملية التوافق الدراسي عملية نفسية تساعد على الاتزان الانفعالي للفرد وتمكنه من التمتع بالصحة النفسية، غير أن التوافق الدراسي تعترضها مشكلات وهي:

6- 1- الحالة الصحية للطالب: فالطالب الذي يعاني من اعتدال في صحته، وعدم قدرته على التركيز في الدروس والتغيب المستمر، نتيجة حالته الصحية تؤدي إلى سوء توافقه في الدراسة.

6- 1- التذبذب في المعاملة الأسرية: فالدلال الزائد بالرعاية يولد فردا معتمدا على أبويه في أداء واجباته الدراسية.

6- 3- عدم وجود صلة بين المؤسسة والمجتمع: يولد سوء تكيف الطالب لأن المؤسسة التعليمية يجب أن تكون امتداد لحياة الجيد.

6- 4- التأخر الدراسي: وعدم القدرة طالب على متابعة الدروس مما يولد لديه الملل بسبب عدم قدرته على الإبقاء بمتطلبات الدراسية.

6- 5- ارتكاب مخالفات داخل المؤسسة التعليمية: كالعدوان على الزملاء والغش في الامتحانات والتعارض والسرقة مما يولد فيه طالبا يرفض من قبل المؤسسة والزملاء مما يؤدي إلى عدم قدرته على التوافق (العمرية، 2005، ص146).

6- 6- مشكلات تتعلق بنوع الدراسة: هي عبارة عن مشكلات تتعلق بالقدرات والاستعدادات لدي التلاميذ.

من خلال ما سبق نستنتج الكثير من المشكلات التي تعرض تقدم التلميذ وتوافقه دراسيا، فاعتدال الصحية للطالب يؤثر على مواظبة، ويؤخره دراسيا لعدم قدرته على الإيفاء بمتطلبات الدراسة، إلى جانب إعدام الطالب وما يعيشه في المجتمع، وكل هذه العوائق يمكن أن تولد فيه سلوكات غير سوية التي ستؤثر بدورها على تحقيقه لتوافقه الدراسي.

07- علاج سوء التوافق الدراسي:

يمكن اتخاذ عديد الإجراءات لعلاج مشكلات التوافق الدراسي ومنها:

- على المدرس أن يراعي الفروق الفردية بين التلاميذ من حيث العمر، الذكاء، القدرة التحصيلية، وإلا يكون عند التلميذ مرتفعا في الفصول الضعيفة، نظر الحاجة هؤلاء إلى

رعاية خاصة، كما يجب اختيار أفضل المعلمين، كما ينبغي عليه بمراعاة ما يلي عند التعامل معهم.

ـ عدم إجهاد التلميذ بالأعمال المدرسية، عدم إثارة المنافسة غير الشريفة، أو المقارنة بين التلاميذ بشكل مستقر، وعدم توجيه اللوم بشكل مستمر عندما يفشل التلميذ في تحقيق أمر ما.

ـ إلى جانب ذلك على المدرسة أن تهيء الجو المدرسي الذي يشجع رغباته وميوله و يجب إليه المدرسة، وبإعادة النظر دوريا في المناهج وطرق التدريس وإعداد المعلمين.

ـ إضافة إلى الاهتمام بالتوجيه التربوي أي مساعدة التلميذ فحصا شاملا بشكل مستمر، وبالنواحي الاجتماعية وذلك بالتعاون البيت مع المدرسة، والتأكد من خلو حياته الأسرية من أي متاعب أو مؤثرات (داود، 2012، ص59-60).

نستنتج مما سبق أن الطرق العلاجية، من أفضل التي تساعد الفرد على تخطي المشكلات التي تعترضه في حياته الدراسية، وذلك بالرغم من اختلاف أسباب عدم التوافق الدراسي (فهمي، 1967، ص 458).

08ـ دور المؤسسة التربوية في تحقيق التوافق الدراسي:

المؤسسات التربوية لها دورها في أحداث التوافق الدراسي لدى التلاميذ ومن أهم العوامل التي تساعد على ذلك نجد ما يلي:

ـ تهيئة الفرص الأزمة والمتاحة للاستفادة من التعليم، بأكبر قدر ممكن لكل تلميذ ما يحتاجه منها حسب طاقته وقدراته.

ـ تشجيع التعاون و العمل الجماعي في المذاكرة والأنشطة الأخرى.

ـ الكشف عن قدرات التلاميذ باستخدام اختبارات الذكاء واختبارات التحصيل الدراسي والمهارات لمعرفة إمكانات كل واحد منهم.

ـ التركيز على الوسائل الإيجابية كالتشجيع وشهادات التمييز ولوحات الشرف التي تزيد من ثقة الطلب نفسه وتزيد من توافقه النفسي.

ـ الموازنة بين المقررات والواجبات وقدرات التلاميذ ومستوى طموحهم .

ـ إثارة التنافس والتسابق بين التلاميذ مما يدفع إلى الغيرة والاهتمام .

ـ إثارة الدوافع التي تحث التلميذ على التعلم، والتركيز على دوافعه الداخلية التي تتمثل في الرغبة والمعرفة والفهم و حب الاستطلاع والكشف (دسوقي، 1988، ص 88).

09ـ أهمية دراسة التوافق الدراسي في الميدان التربوي:

يمثل التوافق الجيد مؤشرا إيجابيا أو دافعا قويا يدفع التلاميذ إلى التحصيل من ناحية، ويرغبهم في الدراسة، ويساعدهم على إقامة علاقات متناغمة مع زملائهم ومعلمهم من ناحية أخرى، بل ويجعل من العملية/ التعليمية خبرة ممتعة وجذابة والعكس صحيح (شاذلي، 2001، ص 58- 59).

كما يتضمن التوافق نجاح المؤسسة التعليمية في وظيفتها والتواؤم بين المعلم والتلميذ، بما يهيأ لهذا الأخير ظروف النمو السوي معرفيا وانفعاليا واجتماعيا، مع علاج ما ينجم في مجال الدراسة من مشكلات التخلف الدراسي والغياب والتسرب، فهذا فضلا عن علاج المشكلات السلوكية التي يمكن أن تصدر عن بعض التلاميذ (عبد الخالق، 2001، ص 61).

وعليه فالاهتمام بدراسة التوافق في الميدان التربوي له أهمية كبيرة فمن جهة يسمح بتحليل العملية التعليمية، من حيث أنماط العلاقات الأفقية (معلم/ تلميذ)، أو عمودية (تلميذ/ تلميذ)، ومن جهة أخرى يساعد في الميدان على ضبط أسباب الفشل الدراسي والمحاولة لإيجاد الحلول للمشكلات الدراسية وحتى السلوكية التي قد تعيق نجاح العملية التعليمية التعلمية.

10ـ شروط التوافق الدراسي:

1ـ اهتمام المتعلم بالحصول على مكاسب، من خلال تواجده وسلوكه في الموقف التعليمي وأن تكون البرامج التعليمية تقابل احتياطات الطالب وتحقيق توقعاته.

ـ شعور المتعلم بذاته زملائه ورضا مدرسيه.

ـ اشتراك المتعلم في ممارسة الأنشطة المصاحبة للمنهج أكثر من مذكراته وعمله في الفصل.

ـ أن يسجل المدرس ملاحظاته عن ردود الفعل الوجدانية والاجتماعية لطالب من موقفه الأخر، كما يجب عليه أن يهتم بملاحظات الآخرين عن الطالب وكل من يهمهم أمره داخل

المدرسة أو خارجها (الصفطي، د ت، ص22).

11- أساليب التوافق الدراسي:

إن التلميذ يستخدم توافقية متنوعة عندما تواجهه صعوبات في سبيل تحقيق أهدافه مما يؤدي إلى إحباطه وعملية التوافق تسلك الأساليب الآتية:

11- 1- أسلوب المواجهة البديلة: إن الطالب أو التلميذ خلال توافقه بهذا الأسلوب، يكون في حالة نشاط مستمر، حيث يرى أن حضور الدراسي واجب وامتثاله للامتحانات صعبة وضروري، وبذلك يبدأ في الاستذكار والعمل بالنشاط، لكي يتغلب على صعوبات التي تواجهه.

11- 2- الأسلوب البديل الإيجابي: قد يكون التوافق في هذا الأسلوب منطقيا أكثر عند شعور التلميذ بالفشل، حيث يبذل هذه الطاقة الوفيرة في جانب أخر، كأنه يتحول من القسم الذي يدرس به ليلتحق بقسم أخر، وقد يترك التعليم و يبحث عن مهنة.

11- 3- الأسلوب البديل السلبي: في هذا الضعف يتصرف التلميذ ويتراجع كلية عن المشكلة ويتهرب عن الواقع الدراسي، حيث يعيش في عالم الوهم والخيال وبعيدا عن الواقع لأنه نكوص في التوافق، وينتهي به الأمر إلى المرض (الدسوقي، 1974، ص138).

- خلاصة:

ما يمكن استخلاصه من هذا الفصل أن التلميذ هو المسئول عن توافقه أو فشله في مجال الدراسة وعليه أن يتعرف على شخصية ذاته، فلا يتورط مع مواقف إثارة الصراعات فعليه الاعتناء برغباته وحاجاته، وما يحيط به وأن يعمل على الانسجام والتوافق بين الدافع والحاجات، وبين المحيط المدرسي وما فيها، ولعل الحوصلة العامة من هذا الفصل، أنه يمكن أن نجد منه المنطق النظري، لتقديم تفسير للنتائج التي سنتوصل إليها في الجانب الميداني لهذه الدراسة.

الـــجـــانـب التطبيقي

الفصل الخامس
تنظيم الدراسة الميدانية

- تمهيد

01- منهج البحث.

02- الدراسة الاستطلاعية.

03- مجتمع البحث.

04- عينة البحث.

05- أداوت جمع البيانات.

06- الحدود الزمنية للبحث.

07- أداوت المعالجة الإحصائية للبيانات.

ـ تمهيد:

تحتاج البحوث الميدانية في المجال النفسي والتربوي إلى مجموعة من الإجراءات العلمية التنظيمية، فلابد من أن يحدد منهج البحث وعينة البحث، حدود البحث، الأدوات المستخدمة لجمع البيانات، وأخيرا الأساليب الإحصائية.

01ـ منهج البحث:

بما أن دراستنا تهدف إلى معرفة علاقة التوافق النفسي بالتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط، فإن المنهج الملائم لدراسة هذا الموضوع والذي يمكن استخدامه لهذا الغرض، هو المنهج الوصفي لأنه يتعلق بطبيعة الظاهرة، والذي يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفا دقيقا، ويعمل على تحديد العلاقات التي تربط بين المتغيرات المرتبطة بالظاهرة المدروسة، ويتعدى ذلك تحليل هذه العلاقة إلى الإجراء المشكلة لها، مع السعي إلى تفسيرها تفسيرا موضوعيا ذات دلالة علمية للوصول إلى نتائج قابلة للتعميم وأيضا هو الأنسب لموضوع دراستنا.

02ـ الدراسة الاستطلاعية:

تعرف الدراسة الاستطلاعية على أنها: بحوث تهدف إلى استطلاع الظروف المحيطة بالظاهرة التي يرغب الباحث في دراستها والتعرف على أهم الفروض التي يمكن وضعها وإخضاعها للبحث العلمي بصياغة دقيقة تسير التعمق في بحثها، كما أنها تعتبر بحوث تناول موضوعات جديدة لم يتناولها باحث من قبل، أو لا تتوفر عنها معلومات أو بيانات أو يجهل الكثير من جوانبها وأبعادها (مروان، 2000:ص38).

من أجل هذه الدراسة قمنا بالتحقق من صلاحية الأدوات التي يمكن استخدامها في الدراسة الأساسية، من حيث مدى وضوح عباراته وسلامة تعليمتها، حيث استلمنا تصريح من الجامعة يسهل علينا الخروج إلى الميدان، ويسمح لنا بالقيام بالدراسة الميدانية، كما كان علينا التوجه إلى مديرية التربية تحديدا مصلحة التفتيش والتكوين لولاية تيزي وزو قصد الحصول على الموافقة لإجراء الدراسية الميدانية.

بدأنا بدراستنا الاستطلاعية في بداية أواخر شهر أفريل إلى (2019/2018)، وذلك من أجل التأكد من سلامة الأداة المستعملة، المتمثلة في مقياس التوافق النفسي ومقياس التوافق الدراسي، وعموما خلال الدراسة الاستطلاعية قمنا بالعديد من الخطوات العلمية منها:

ـ التعرف على بعض خصائص المجتمع الذي استقينا منه عينة البحث.

ـ التعرف على خصائص عينة البحث من خلال الزيارة الاستكشافية التي قمنا بها في المجتمع الدراسة، ومنه تكوين نظرة عامة حول الأفراد المحتملين عينة البحث.

ـ تجريب المقاييس والأدوات التي قمنا بتصميمها خصيصا لبحثنا هذا، وذلك خلال تجريبها على عينة استطلاعية، للتأكد من صدقها وثباتها، ومنه التأكد من مدى صلاحيتها للموضوع المدروس والبيئة التي أعدت من أجلها.

03ـ مجتمع البحث:

يتمثل مجتمع البحث في مؤسستين مؤسسة التعليم المتوسط المتواجدة في وغزان عين الحمام والمؤسسة الثانية مؤسسة عبديش مهدي المتواجدة بالأربعاء ناث إيراثن، وفيما يلي وصف مجتمع البحث:

الجدول رقم (01): وصف مجتمع البحث.

المؤسسة	عدد التلاميذ	عدد الأساتذة	عدد حجرات الدراسة
متوسطة عبديش	320	35	26
متوسطة وغزان	283	28	15

يتضح من الجدول أن عدد الأساتذة مقارنة بالتلاميذ المتمدرسين وهو عدد غير كافي لتأطير الكم من التلاميذ، وهذا راجع لعامل اكتظاظ المؤسسات التربوية والعجز المسجل في كل مؤسسات المنظومة التربية لكل ولايات الوطن، وهي الظاهرة الشائعة في الوقت الراهن.

04- عينة البحث:

تعرف العينة بأنها: جزء من مجتمع الدراسة الذي تجمع منه البيانات الميدانية، وهي تعتبر جزءا من الكل، بمعنى أنه تأخذ مجموعة من أفراد المجتمع على أن تكون ممثلة لمجتمع البحث (زرواتي، 2007، ص 334).

وتعرف أيضا على أنها: مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة معينة و إجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج و تعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي (ربحي، 2000، ص137).

إن اختيار عينة بحثنا كانت قصدية لأن دراستنا تتطلب اختيار عينة خاصة تتمتع بخصائص معينة، تكون متوفرة في عينة التلاميذ الذي قصدناهم بهذه الدراسة، و هي عينة تلاميذ السنة الأولى متوسط.

وقد بلغ حجم العينة 120 تلميذ وتلميذة من السنة الأولى متوسط، التابعين لمتوسطة وغزان المتواجدة في عين الحمام ومتوسطة عبديش مهدي المتواجدة بالأربعاء ناث إيراثن، منهم 69 إناث و51 ذكر ، وفيما يلي الوصف التفصيلي لعينة البحث.

جدول رقم(02): توزيع أفراد العينة حسب الجنس.

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
أنثى	69	57.5%
ذكر	51	42.5%
المجموع	120	100%

يتبين لنا من خلال الجدول أن الإناث أكبر نسبة والتي تقدر ب (57.5%)، بينما يمثل الذكور أقل نسبة تقدر بـ (42.5%)، وهذا راجع بالطبيعة إلى عدد التلاميذ الإجمالي

للمؤسستين التي أجرينا فيها الدراسة، فضلا عن تفوق نسبة الذكور على الإناث في المنظومة التربوية الجزائرية ككل.

جدول رقم:(03): يوضح أفراد العينة حسب المؤسسات.

المؤسسة	التكرارات	النسبة المئوية
عبديش مهدي	64	53.33%
وغزان	56	46.66%
المجموع	120	100%

نلاحظ من خلال الجدول رقم (02)، أن التلاميذ يتوزعون على مؤسسات بنسب متفاوتة، وذلك بنسبة (53.33%) لمتوسطة عبديش مهدي و(46.66%) لمتوسطة وغزان، ولأن هذا راجع إلى التفوق الدراسي للتلاميذ متوسطة عبديش مهدي لأن لديهم تلاميذ ناجحين أكثر من متوسطة وغزان.

05- أدوات البحث:

تقصد بأداة البحث تلك الوسيلة التي يستخدمها الباحث في عملية جمع البيانات والمعطيات الخاصة بموضوع البحث، وسوف نعتمد في بحثنا على مقياس التوافق النفسي لـ (زينب محمود شقير) ومقياس التوافق الدراسي لـ (يونجمان).

5- 1- مقياس التوافق النفسي:

وضع المقياس من طرف "زينب محمود شقير "(2003) بهدف قياس الأفراد ابتداء من مرحلة الطفولة إلى نهاية مرحلة كبار السن.

- أبعاد المقياس:

يتكون مقياس التوافق النفسي من 80 بندا مقسمة إلى أربعة أبعاد كل بعد يحتوى على 20 بندا التي كما يلي:

- **البعد الأول:** التوافق الشخصي الانفعالي: يهدف إلى معرفة قدرة الفرد على تقبله لذاته والرضا عنها، والقدرة على تحقيق احتياجاته، والتمتع بالاتزان الانفعالي والهدوء النفسي ويضم البنود من 1 - 20 .
- **البعد الثاني:** التوافق الصحي الجسمي: يهدف إلى معرفة بالصحة الجسمية، ويضم البنود من 21 - 40 .
- **البعد الثالث:** التوافق الأسري: يهـدف إلى معرفة مدى تمتع الفرد بحياة سعيدة داخل أسرته، ويضم البنود من 41 - 60.
- **البعد الرابع:** التوافق الاجتماعي: يهدف إلى معرفة مكانة ودور الفرد في المجتمع، ويضم من 61 -80.

- تصحيح المقياس:

تتراوح درجة المقياس من 0 إلى 160 وفق سلم تقديري يتراوح من 0 إلى 2 مع العلم أن هناك بنود إيجابية وأخرى سلبية و سنرى تنقيط كما هو موضح في الجداول رقم (03).

- الجدول رقم(04): توزيع فقرات مقياس التوافق النفسي حسب الأبعاد.

أبعاد المقياس	فقرات الأبعاد	طريقة التنقيط		
		نعم	أحيانا	لا
التوافق الشخصي والانفعالي	الفقرات الموجبة من 1 - 14	2	1	0
	الفقرات السالبة من 15 - 20	0	1	2
التوافق الصحي الجسمي	الفقرات الموجبة من 21 - 28	2	1	0
	الفقرات السالبة من 29- 40	0	1	2
التوافق الأسري	الفقرات الموجبة من 41 -55	2	1	0
	الفقرات السالبة من 56- 60	0	1	2
التوافق الاجتماعي	الفقرات الموجبة من 61 - 74	2	1	0
	الفقرات السلبية من 75 - 80	0	1	2

الجدول رقم (05): مستويات تفسير التوافق النفسي:

الدرجات الكلية	مستويات التوافق النفسي
من 0 إلى 40	سوء توافق
من 41 إلى 80	توافق منخفض
من 81 إلى 120	توافق متوسط
من 121 إلى 160	توافق مرتفع

ـ الخصائص السيكومترية:

تم حساب الخصائص السيكومترية للمقياس من طرف الباحثة "زينب شقير"، من خلال تطبيقه على عينة قوامها 200 (مناصفة بين الجنسين) 100 ذكور و100 إناث مرتين متتاليتين، بلغ الفاصل الزمني بينهما أسبوعين، فوجد أن صدق المقياس بين 0.80 للذكور و0.93 للإناث، وكلاهما معامل موجب ودال عند مستوى 0.01 ما يؤدي كفاءة المقياس، أما فيما يخص ثباته فقد تم حسابه بإتباع طريقة إعادة التطبيق التي تمت على عينة قوامها 200 مراهق (مناصفة بين جنسين)، وكذلك عن طريق التجزئة النصفية لتبين النتائج أن معاملات الارتباط مرتفعة قدرت بـ 0.75 بالطريقة الأولى و0.87 بالطريقة الثانية (شقير، 2003).

5- 2- مقياس التوافق الدراسي لـ (يونجمان 1979):

ـ وصف المقياس: يعتبر مقياس "يونجمان" للتوافق الدراسي من مقاييس التقدير الذاتي وهو ذو فائدة كبيرة في مساعدة المدرسين لفهم سلوك تلاميذهم، وعلى توجيههم التوجيه المناسب، كما يساعد الأخصائي النفسي والتربوي، على تبين بعض جوانب التي تؤدي إلى سوء توافق التلميذ الدراسي، لكي يقدم له المساعدة الفنية المناسبة، كما راعي الباحث عند وضعه المقياس على أن تتصف وحداته السلوك الإجرائي الذي يحدث داخل القاعة الدراسية وخارجها، ويتكون المقياس الذي ألفه يونجمان (1979) وعرفه حسن عبد العزيز الدريني (1989) من أربعين وحدة طبق على عينتني من الطلبة في المدرسة الثانوية، تكونت الأولى من(374) والثانية من (288) تلميذا وقد راعى عند وضعه للبنود أن تقيس الأبعاد الثلاثة الأتية : الجد والاجتهاد ـ الإذعان ـ العلاقة بالمدرس وبتحليل الوحدات التي تقيس الأبعاد

الثلاثة، وباستخدام العينة الثانية تمكن "الدريني" من التوصل إلى (34) عبارة التي يتضمنها المقياس الحالي، كما حرص كذلك عند وضعه لهذا الاختبار على تصنيف هذه الوحدات السلوك الإجرائي الذي يحددنا داخل قاعات الدراسة وخارجها، مما يحقق هذه الوحدات درجة عالية من الموضوعية و الإتقان و هذه الأبعاد هي:

ـ الجد و الاجتهاد: و يتضمن(12) عبارة وهي: 1 - 5 - 7 - 11 - 13 - 19 - 20 - 22 - 25 - 29 - 31 - 34.

ـ الإذعان: و يتضمن (15) عبارة وهي: 2 - 3 - 8 - 9 - 10 - 14 - 15 - 16 - 17 - 18 - 23 - 24 - 26 - 28 - 32.

ـ علاقة التلميذ بالمدرس: ويتضمن (7) عبارة وهي : 4 - 6 - 12 - 21 - 27 - 30 - 33.

ويصحح المقياس بإعطاء درجة واحدة (1) في حالة الإجابة على الدرجة المتفقة مع مفتاح التصحيح، ودرجة الصفر (0) أمام الإجابة التي تخالف المفتاح، مع العلم أن أدنى الدرجات هي الصفر وأعلاها (34)، والحصول على العلامة الكلية للمقياس تجمع علامات المقاييس الفرعية: العلامة الكلية ـ علامة(أ) + علامة(ب) + علامة(ج).

الجدول رقم(06): طريقة تصحيح مقياس التوافق الدراسي لـ (يونجمان).

رقم الوحدة	1	2	3	4	5	6	7	8	9
الإجابة	لا	لا	نعم	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا
رقم الوحدة	10	11	12	13	14	15	16	17	18
الإجابة	لا	نعم	نعم	لا	نعم	لا	نعم	لا	لا
رقم الوحدة	19	20	21	22	23	24	25	26	27
الإجابة	نعم	نعم	نعم	نعم	نعم	لا	نعم	لا	نعم
رقم الوحدة	28	29	30	31	32	33	34		
الإجابة	لا	نعم	لا	لا	لا	نعم	نعم		

ـ الخصائص السيكومترية للمقياس:

أولا صدق المقياس: استخدام الباحث الصدق التكويني أو صدق المفهوم لحساب صدق هذا المقياس وذلك نظرا لعدم وجود مقياس أخر للتوافق الدراسي، ويقوم حساب الصدق على مقارنة درجات التلاميذ على المقاييس الأربعة الفرعية لمقياس التوافق الدراسي (الجد والاجتهاد والإذعان، والعلاقة بالمدرس، الدرجة الكلية)، بدرجتهم على بعض المقاييس الأخرى المناسبة (محالي، 2011، بدون صفحة).

الجدول رقم(07): معاملات الارتباط لمقياس التوافق الدراسي لـ (يونجمان).

	مقياس التوافق الدراسي			
المقياس	الجد والاجتهاد	الإذعان	العلاقة بالمدرس	الدرجة الكلية
الانبساطية	0,08	0,04	0,62	0,01
الاستطلاعية	XX0,37	XX0,33	X0,13	X0,63
الكذب	XX0,50	XX0,37	XX0,22	XX0,48

XX: دال عند مستوى0,01,

X: دال عند المستوى 0,05.

ويتضح من خلال مناقشة الجدول رقم: أن معاملات الصدق لمقياس التوافق الدراسي ل (يونجمان) تتراوح بين 0,26 و0,48 وهي معاملات دالة إحصائيا عند مستوى 0,01 و0,05، حيث تم حساب معامل الارتباط بالاعتماد على معامل الارتباط "بيرسن" بين درجة بند والدرجة الكلية للمقياس ككل، وقد طبق المقياس على عينة من 100 تلميذ بين الجنسين مستوى أولى ثانوي بثانوية بشير منشوري بالشراقة (2009 - 2010) (محالي،2011).

ـ ثبات المقياس:

لحساب ثبات المقياس طبق مرتين بفاصل زمني مقدراه أسبوعان من طرف الباحث " عبد العزيز الدريني) على عينة قوامها 72 طالب بجامعة قطر.

الجدول رقم (08): معامل الثبات لمقياس التوافق الدراسي.

المقياس الفرعي	معامل الثبات
الجد و الاجتهاد	0,97
الإذعان	0,62
العلاقة بالمدرس	0,78
الدرجة الكلية	0,65

أما بالنسبة لثبات المقياس على البيئة الجزائرية فقد قانت الباحثة "عليو نوال"، بحسابه بطريقة التجزئة النصفية، وذلك بعد تطبيقه على عينة قوامها 100 تلميذ من الجنسين مستوى أولى ثانوي بثانوية "بشير المنشوري" سنة 2009.

قامت بحساب معامل الارتباط " بيرسن" بين درجات التلميذ على البنود الفردية و درجاتهم على البنود الزوجية و قد بلغ معامل الارتباط بين جزئي المقياس 0,34 ثم قامت بتصحيح الطول بمعادلة " سبرمان براون" فبلغ معامل التصحيح 0,50 و هو معامل مقبول يشير إلى تجانس النصفين في المقياس، وهو مؤثر على ثباته حيث أنه دال إحصائيا عند مستوى0,01 (محالي، 2011).

06- الحدود الزمنية للبحث:

قمنا بالدراسة الأساسية في شهر أفريل 2019 وبتطبيق أداة الدراسة المذكورة سابقا والمتمثلة في مقياس التوافق النفسي والتوافق الدراسي، على عينة من تلاميذ السنة الأولى متوسط.

07- الأساليب الإحصائية المستعملة:

بغرض اختبار فرضيات البحث فقد اعتمدنا على الأساليب الإحصائية التالية:

- اعتمدنا على اختبار "T" لعينتين مستقلتين لتحديد الفروق بين الجنسين في التوافق النفسي والدراسي .

ـ معامل الارتباط برسون بغرض تحديد العلاقة بين التوافق النفسي والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط.

الفصل الخامس
عرض وتحليل النتائج

- تمهيد.

01- عرض وتحليل وتفسير نتائج الفرضيات.

02- الاستنتاج العام.

03- الخاتمة.

04- التوصيات والاقتراحات.

- المراجع.

- الملاحق.

01- عرض وتحليل وتفسير نتائج الفرضيات:

- نتائج الفرضية الأولى:

- توجد علاقة ارتباطيه بين التوافق النفسي والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى متوسط.

- الجدول رقم(09): معامل ارتباط بيرسون لتحديد العلاقة ألارتباطيه بين التوافق النفسي والتوافق الدراسي لدي تلاميذ السنة أولى متوسط

حجم العينة	قيمة r المحسوبة	درجة الحرية	قيمة r المجدولة	مستوى الدلالة
120	0.544	118	0.174	0.01=a

يتضح من الجدول بأن قيمة معامل الارتباط المحسوبة (0.544)، أكبر من القيمة المجدولة(0.174)، وعليه نتأكد بنسبة 99%، فإنه توجد علاقة ارتباطيه موجبة قوية غير دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (0.01=a)، بين التوافق النفسي والتوافق الدراسي لدى تلاميذ أولى متوسط، إذ أن كلما ارتفع مستوى التوافق النفسي لدى التلاميذ كلما أدى ذلك إلى ارتفاع مستوى توافقهم الدراسي.

ومن الدراسات التي تأكد صحة الفرضيات نجد دراسة "جابر عبد الحميد"(1987) للتعرف على علاقة " تقبل الذات والتوافق النفسي"، وتكونت عينة الدراسة من 90 طالب وأظهرت النتائج الدراسة على وجود علاقة موجبة بين التوافق النفسي وأنه كلما زاد تقبل الذات زاد عدم توافقه (مدحت، 1990، ص97).

وهذا يعود إلى اعتبار التوافق النفسي من أهم العوامل التي تؤثر على التوافق الدراسي وتتأثر به، إذ هناك الكثير من الدراسات التي أثبتت وجود علاقة موجبة قوية بينهما، كما نجد دراسة "أديب محمد الخالدي" (1982) تؤكد صحة الفرضية حول العلاقة بين التوافق وبين المتغيرات الأخرى على عينة 1000 تلميذ وتلميذة من الصف الثاني والثالث إعدادي ببغداد و العراق، و قد أثبتت الدراسة أن هناك ارتباط موجب بين بين التوافق الشخصي. (مدحت ،

1990: ص 133-134)، وأيضا نجد دراسة "دولنج" (1980) بعنوان التوافق لدى الطالب من إعدادية إلى المدرسة الثانوية على عينة قوامها 482 طالب وأكدت الدراسة ارتباط موجب بين سلوك الأفراد في المدرسة الإعدادية وتوافقهم في المدرسة الثانوية، كما نجد دراسة الباحثة أمنة عبد الله تركي (1988) بعنوان التوافق في البيئة المدرسية على عينة قوامها 180تلميذ أسفرت النتائج إلى وجود علاقة بين التوافق الدراسي والتوافق النفسي.

فحين أن هناك بعض الدراسات التي تقر أنه لا يوجد علاقة بين التوافق النفسي والتوافق الدراسي،لذلك يجب الأخذ بعين الاعتبار مسببات سوء التوافق النفسي والتوافق الدراسي للتقليل منها و القضاء عليها وهذا لضمان حياة مدرسية جيدة للمتمدرس الذي يعتبر رجل الغد فالتلاميذ بحاجة ماسة إلى الرعاية نفسية اجتماعية وتربوية لضمان التقدم التكنولوجي السريع، فعلى المدرسة ضمان جو نفسي مشجع و مدعم للتوافق الجيد

ـ نتائج الفرضية الثانية:

ـ توجد فروق في التوافق النفسي لدى تلاميذ السنة أولى متوسط تعود لعامل الجنس.

ـ الجدول رقم(10): اختبار t لعينتين مستقلتين يحدد الفروق بين الجنسين في مستوى التوافق النفسي.

الفئات	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	قيمة t المحسوبة	درجة الحرية	قيمة t المجدولة	مستوي الدلالة
ذكور	51	120.80	1.99 -	118	2.61 -	0.01=a
إناث	69	126.82				

يتضح من الجدول بأن قيمة t المحسوبة(-1.99) أكبر من القيمة المجدولة(-2.61) و عليه يتم رفض الفرضية الصفرية ونتأكد بنسبة 99% من وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في مستوى التوافق النفسي، وقد كانت الفروق لصالح الإناث اللواتي يتمتعن أكثر بالتوافق النفسي .

هذه النتيجة تتفق مع "الجيطلاوي" كون الاهتمام بالصحة النفسية للمتعلم وتوافقه النفسي انطلاقا من نظرته إلى نفسه، وذلك نتيجة احتكاكه وتفاعله مع البيئة الاجتماعية المحيطة به، أي من خلال استجابات وردود أفعال الأخرين نحوه (طه عبد العظيم حسن، 2004، ص 48)، وهذا الاتفاق ربما يعود لعامل البيئة وأيضا تقارب المستوى التعليمي والمستوى المعرفي لأفراد عينة البحث الخاصة بدراستنا والعينة الخاصة بدراسة "الجيطلاوي".

وأيضا هذه النتيجة تتفق مع ما وصلت إليه دراسات "عبد الكريم قريشي" حول التوافق النفسي وقد توصلت نتائج هذه الدراسة إلى وجود فروق في التوافق النفسي بين الجنسين، ولعل إشارة كلا الدراستين لوجود فروق لصالح الإناث، يمكن أن نبرره بأن الأنثى في الوطن العربي أصبحت تلقى أكثر دعما لتحقيق تعليم في المستوى، وقد أشرنا لأهمية الدعم الأسري في تحقيق التوافق النفسي ببعده الأسري، والتوافق ببعده المدرسي، وتذهب في نفس هذا السياق دراسة "فيلز" (1977) التي كان موضوعها حول التوافق النفسي، وأثبتت نتائج الدراسة أن الإناث أكثر توافقا مع الذكور في التوافق النفسي.

كما تختلف هذه النتيجة مع دراسة "محمد عبد القادر" على (1974) التي تبين من خلالها إلى أنه لا توجد فروق في التوافق النفسي بين الذكور والإناث لوجود نفس الظروف والشروط المدرسية، وكون التوافق شرط لتوازن شخصيتهم.

ـ نتائج الفرضية الثالثة:

ـ ـ توجد فروق في التوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى متوسط تعود لمتغير الجنس.

ـ الجدول رقم(11): اختبار t لعينتين مستقلتين يحدد الفروق بين الجنسين في مستوى التوافق الدراسي:

الفئات	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	قيمة t المحسوبة	درجة الحرية	قيمة t المجدولة	مستوى الدلالة
ذكور	51	23.80	2.64 -	118	2.61-	0.01=a
إناث	69	26.42				

يتضح من الجدول بأن قيمة t المحسوبة (-2.64) أصغر من القيمة المجدولة (-2.61) وعليه يتم عدم رفض الفرضية الصفرية ونتأكد بنسبة 99% من عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين الجنسين في مستوى التوافق الدراسي.

هذه النتيجة جاءت مؤيدة ومدعمة للعديد من النتائج التي توصلت إليها دراسات سابقة، نذكر دراسة الباحثين "محمد السيد عبد الرحمان" و" ومحمد محروس الشناوي"(1992) حيث أثبتت من عدم وجود تأثير حاصل دال إحصائيا لتفاعل الجنس على كل من التوفق الدراسي، وهذا عكس ما أشارت إليه نعيمة حديد حيث توصلت إلى أن الإناث أكثر توافقا من المناخ المدرسي من الذكور حيث يمكن استنتاج ظاهرة حديثة، و هي أن الطالبات أكثر اجتهادا من الطلبة الذكور في كل مراحل التعليم تقريبا و هذا ما يساعد على الانسجام في المحيط المدرسي.

02- الاستنتاج العام:

بعد القيام بدراسة التوافق النفسي والتوافق الدراسي لدى عينة من تلاميذ السنة أولى متوسط بمتوسطتين عبديش مهدي المتواجدة بالأربعاء ناث إيراثن و الثانية متوسطة وغزان المتواجدة بعين الحمام التابعتين لولاية تيزي وزو، وباستخدام المنهج الوصفي، وفي ضوء المعالجة الإحصائية لفرضيات فقد استنتجنا:

- وجود علاقة ارتباطيه بين التوافق النفسي والتوافق الدراسي لدى تلاميذ السنة أولى متوسط وبهذا تكون الفرضية الأولى تحققت.
- وجود فروق في التوافق النفسي لدى تلاميذ السنة أولى متوسط.
- عدم وجود فروق في التوافق النفسي لدى تلاميذ السنة أولى متوسط.

03- الخاتمة:

تمحورت دراستنا حول موضوع التوافق النفسي والتوافق الدراسي، إذ يتناول الموضوع متغيرات في بالغ الأهمية حيث حظيت باهتمام العديد من الباحثين في علم النفس والتربية، إذ ظهرت أثر ذلك نظريات مفسرة ودراسات سابقة متناولة لهما في مختلف الميادين خاصة ميدان التربية والتعليم، فيعتبر موضوع التوافق النفسي من أبرز المؤشرات التي يجب توفرها لدى الطالب المتمدرس، فالطالب المتمدرس المتوافق نفسيا هو ذلك المتزن انفعاليا والقادر على شعوره بالحب والانتماء والحرية في تقرير مصيره، وإحساسه بقيمته وتقديره الإيجابي لذاته، وهو ذلك الفرد القادر على تسيير أموره بالطريقة الصحيحة المثلى، والذي يخلو من الاضطرابات النفسية كالقلق، التوتر اللذان يساهمان في ظهور سوء التوافق، والذي قد يؤدي إلى إعاقة التلميذ في توافقه الدراسي والذي يعتبر محور العملية التعليمية.

فالتأهيل للتوافق في مجتمع مدرسي اليوم، اليوم يتطلب الاستعانة بكل ما أنتجته الدراسات النفسية التربوية، وهذا ما ظهر لنا من خلال الفصول النظرية لبحثنا هذا، ومن هذا المنطلق، فقد حاولنا في دراستنا تسليط الضوء على هذين المتغيرين التوافق النفسي والتوافق الدراسي، لدى تلاميذ السنة أولى متوسط نظرا لأهميته القصوى و من خلال بحث

أردنا معرفة ما إذا كانت هناك علاقة بين التوافق النفسي والتوافق الدراسي، حيث انطلقنا من صياغة إشكالية الدراسة والإجابة على فرضيات البحث، ومهما توصلنا إليه من نتائج فإن

هذه الدراسة يمكن أن تمثل نقطة انطلاق الباحثين في هذا المجال، وذلك بمناقشتها وإثرائها من جديد باستخدام الأدوات المستعملة نفسها أو غيرها على عينات أخرى مختلفة وفي مراحل ومناطق مختلفة.

ـ الاقتراحات:

ـ إجراء دراسات معمقة عن التوافق النفسي والتوافق الدراسي باعتباره عامل مهم في نجاح العملية التعليمية.

ـ القيام بالدراسات أكثر في مجال التوافق النفسي والتوافق الدراسي.

ـ الاهتمام بالتلميذ كفرد له مشاكله النفسية وذلك بفهم ومعرفة مختلف مظاهر النمو في هذه المرحلة، والتي يمكن أن تؤثر على توافقه النفسي وعلى مساره الدراسي فالنجاح يعتم على حسن توافقه.

ـ التنويع في طرائق التدريس وتقويم التلاميذ للتوافق مع أساليبهم المختلفة في التفكير، وتزيد من توافقهم.

ـ مساعدة التلاميذ على التغلب على الصعوبات التي يمكن أن تقابله في التعامل مع هيئة التدريس الدراسية، وبتالي يبقى الاهتمام بدراسة التوافق النفسي، ذو أهمية كبرى لارتباطه بمختلف القدرات والإمكانيات الخاصة بالمتعلم.

المراجع

ـ قائمة الكتب:

01- أبو حويج مروان ؛ الصفدي عصام (2001).المدخل إلى الصحة النفسية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.

02- أبو حويج مروان (2002). القياس والتقويم في التربية وعلم النفس. ط2. القاهرة: دار العلمية للنشر والتوزيع.

03- أحمد سهير كامل (1990). الصحة النفسية والتوافق، مركز الإسكندرية للكتاب، الأزراطية.

04- أحمد سهير كامل (1999). لصحة النفسية والتوافق، القاهرة: مركز الإسكندرية للكتاب.

05- أحمد النيال مايسة (2002). سيكولوجية التوافق. القاهرة.

06- أحمد عزت رابح (2009). أصول علم النفس. عمان: دار الفكر.

07- أحمد حشمت أحمد حسين ؛ باهي مصطفى حسين (2006). التوافق النفسي والتوازن الوظيفي. مصر: دار العالمية للنشر والتوزيع.

08- أحمد مدثر سليم (2002). الصحة النفسية والتوافق. الأزراطية: مركز الإسكندرية للكتاب.

09- أحمد مدثر سليم (2002). الصحة النفسية. الإسكندرية: المكتب العلمي للكمبيوتر والنشر والتوزيع،

10- إجلال سري محمد (2000).علم النفس العلاجي. ط2. القاهرة: علم الكتب للنشر والطباعة والتوزيع.

11- أشرف صبره محمد علي، محمد عبد الغني (2004). الصحة النفسية والتوافق النفسي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.

12- بوعلاق محمد (2009). الإحصاء الوصفي والاستدلالي في العلوم النفسية والتربية والاجتماعية. الجزائر: دار الأمل للطباعة والنشر.

13- دويدار عبد الفتاح محمد (1999). مناهج البحث في علم النفس. الطبعة الأولى. عمان: دار المعرفة الجامعية.

14- الخالدي أديب (2002). مرجع في الصحة النفسية. ط3. لبيا: الدار العربية الجامعية.

15- الخالدي أديب (2002). مرجع في الصحة النفسية. ط2. ليبيا: دار العربية الجامعية.

16- الداهري صالح حسين ؛ العبيدي ناظم هاشم (1999). الشخصية والصدمة النفسية. ط1. الأردن: دار الكندي للنشر والتوزيع.
17- دسوقي كمال (1974). علم النفس و دراسة التوافق. بيروت: دار النهضة العربية.
18- شحاتة سليمان محمد سليمان (2006). البحث بين النظرية والتطبيق. الإسكندرية: مركز الإسكندرية للكتاب.
19- شادلي عبد الحميد محمد (2001). الواجبات المدرسية والتوافق النفسي. الأزراطية: المكتبة الجامعية.
20- صلاح محمد الفوال (1982). منهجية البحث الاجتماعية. القاهرة: دار عالم الكتب.
21- صالح أحمد زكى (1988). علم النفس التربوي. ط4. القاهرة: دار الفكر العربي.
22- صباح باتر (1982). المشكلات الإرشادية. بغداد: دار السلامة للنشر.
23- القذافي رمضان محمد (1998). الصحة النفسية والتوافق. ط3. القاهرة: المكتب الجامعي.
24- العناني حنان عبد الحميد (2000).الصحة النفسية، عمان، دار الفكر للنشر والتوزيع.
25- عوض عباس محمد (1990). علم النفس العام . ط2. القاهرة: دار النهضة.
26- عوض عباس محمد (1990). الصحة النفسية والتوافق الدراسي. بيروت: دار النهضة العربية.
27- العمرية صالح الدين (بدون سنة). علم النفس النمو. ط1. القاهرة: دار العربية للطباعة والنشر والتوزيع.
28- العمرية صالح الدين (2005). الصحة النفسية والإرشاد النفسي. ط1. عمان: مكتبة المجتمع العربي.
29- العيسوي عبد الرحمن (بدون سنة). القياس والتجريب في علم النفس والتربية، دار النهضة العربية للطباعة والتوزيع.
30- فهمي مصطفى (1967). الصحة النفسية في المدرسة والمجتمع والأسرة. ط2. القاهرة: دار الثقافة.
31- زكريا الشربني أبو بكر أحمد ؛ الفقيه نجيب محفوظ (1998). مقياس التوافق الدراسي لدى الطلبة بالمرحلة الثانوية بإمارة الفجيرة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

32- راجح أحمد عزت (1985). أصول علم النفس. ط2. القاهرة: دار المعارف.
33- زهران حامد عبد السلام (2005). الصحة النفسية والعلاج النفسي. ط4. الإسكندرية: عالم الكتب للنشر والتوزيع.
34- زهران حامد عبد السلام (1997). التوجيه والإرشاد النفسي. ا لقاهرة: عالم الكتب.
35- زهران حامد عبد السلام (2006). الصحة النفسية والعلاج النفسي. القاهرة: دار عالم الكتب.
36- زهران حامد عبد السلام (1994). علم النفس النمو الطفولة والمراهقة. ط5. القاهرة: عالم الكتب.
37- زهران حامد عبد السلام (2002). التوجيه والإرشاد النفسي. ط3. القاهرة: عالم المكتب.
38- زينب محمود شقير (2002). مقياس التوافق النفسي. ط1. القاهرة: مكتب النهضة العربية.
39- الزاهري نجمة (2005). النمو النفسي الاجتماعي. عمان: دار الهناء للنشر والتوزيع.
40- محمد على صبره ؛ شريت أشرف محمد عبد الغني (2000). الصحة النفسية والتوافق الدراسي. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية.
41- محمد مصطفى الصفطي (1998). التوافق النفسي والاجتماعي والدراسي. القاهرة: دار النهضة العربية.
42- محمد جاسم محمد (2004). مشكلات الصحة النفسية (أمراضها وعلاجها). ط1.عمان: مكتبة الثقافة للنشر والتوزيع.
43- مدحت عبد الحميد عبد الطيف (1990). الصحة النفسية والتوافق النفسي. بيروت: دار النهضة العربية.
44- نبيل صالح سفيان (2004). المختصر في الشخصية والإرشاد النفسي. القاهرة:أتراك للنشر والتوزيع.

45-olfenden ,M (1999) . Students study behavior :areview ofresearch " Educational psychology in practice.

ـ الرسائل الجامعية:

46ـ بلحاج فروجة (2011). التوافق النفسي الاجتماعي وعلاقته بالدافعية للتعلم لدى المراهق المتمدرس في التعليم الثانوي. مذكرة تخرج لنيل شهادة ماجستير غير منشورة. جامعة تيزي وزو. الجزائر.

47ـ دليلة بوصفر (2012). الاستقلال النفسي عن الوالدين وعلاقته بالتوافق الدراسي لدى الطالب الجامعي المقيم (18-21). دراسة ميدانية بجامعة مولود معمري تيزي وزو. مذكرة ماجستير. قسم علم النفس.

48ـ قويدري لطيفة (2009). التوافق النفسي والاجتماعي المدرسي للطفل وعلاقته بعمل الأم. شهادة ماجستير. معهد علم النفس وعلوم التربية، جامعة الجزائر.

49ـ عبير عسري بنت محمد حسن (2003). علاقة تشكل هوية الأنا بكل من مفهوم الذات والتوافق النفسي والاجتماعي والعام لدى عينة من طالبات المرحلة الثانوية. رسالة الماجيستر غير منشورة. جامعة أم القرى. السعودية.

50ـ ليلى أحمد وافي (2006). الاضطرابات السلوكية وعلاقتها بمستوى التوافق النفسي لدى الطلبة المتوفقين. رسالة ماجيستر، الجامعة الإسلامية. غزة. فلسطين.

ـ المعاجم و القواميس:

51ـ المنجد الأبجدي (1989). ساحة نجمة. بيروت: دار المشرق.

الـــمـــــلاحـــق

الملحق رقم (01): الدرجات الخام لأفراد العينة في مقياسي التوافق النفسي والتوافق الدراسي

النفسي التوافق

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	85.00	3	2.5	2.5	2.5
	93.00	1	.8	.8	3.3
	94.00	3	2.5	2.5	5.8
	95.00	3	2.5	2.5	8.3
	99.00	2	1.7	1.7	10.0
	100.00	1	.8	.8	10.8
	101.00	1	.8	.8	11.7
	103.00	1	.8	.8	12.5
	104.00	2	1.7	1.7	14.2
	106.00	2	1.7	1.7	15.8
	109.00	3	2.5	2.5	18.3
	110.00	2	1.7	1.7	20.0
	111.00	3	2.5	2.5	22.5
	112.00	2	1.7	1.7	24.2
	113.00	1	.8	.8	25.0
	114.00	3	2.5	2.5	27.5
	115.00	4	3.3	3.3	30.8
	117.00	3	2.5	2.5	33.3
	118.00	1	.8	.8	34.2
	119.00	2	1.7	1.7	35.8
	120.00	6	5.0	5.0	40.8
	121.00	2	1.7	1.7	42.5
	122.00	2	1.7	1.7	44.2
	123.00	1	.8	.8	45.0
	124.00	2	1.7	1.7	46.7
	126.00	4	3.3	3.3	50.0
	127.00	5	4.2	4.2	54.2
	128.00	2	1.7	1.7	55.8
	129.00	2	1.7	1.7	57.5
	130.00	4	3.3	3.3	60.8
	132.00	4	3.3	3.3	64.2
	133.00	5	4.2	4.2	68.3
	134.00	2	1.7	1.7	70.0
	135.00	2	1.7	1.7	71.7
	136.00	3	2.5	2.5	74.2
	137.00	2	1.7	1.7	75.8
	138.00	2	1.7	1.7	77.5
	139.00	2	1.7	1.7	79.2
	140.00	1	.8	.8	80.0
	141.00	2	1.7	1.7	81.7
	142.00	4	3.3	3.3	85.0
	144.00	3	2.5	2.5	87.5
	145.00	5	4.2	4.2	91.7
	146.00	4	3.3	3.3	95.0
	147.00	1	.8	.8	95.8
	148.00	1	.8	.8	96.7
	149.00	1	.8	.8	97.5

	150.00	1	.8	.8	98.3
	152.00	1	.8	.8	99.2
	155.00	1	.8	.8	100.0
	Total	120	100.0	100.0	

الدراسي التوافق

		Fréquence	Pourcentage	Pourcentage valide	Pourcentage cumulé
Valide	5.00	1	.8	.8	.8
	6.00	1	.8	.8	1.7
	12.00	1	.8	.8	2.5
	13.00	1	.8	.8	3.3
	15.00	1	.8	.8	4.2
	16.00	2	1.7	1.7	5.8
	17.00	4	3.3	3.3	9.2
	18.00	5	4.2	4.2	13.3
	20.00	3	2.5	2.5	15.8
	21.00	8	6.7	6.7	22.5
	22.00	8	6.7	6.7	29.2
	23.00	4	3.3	3.3	32.5
	24.00	7	5.8	5.8	38.3
	25.00	8	6.7	6.7	45.0
	26.00	9	7.5	7.5	52.5
	27.00	4	3.3	3.3	55.8
	28.00	9	7.5	7.5	63.3
	29.00	14	11.7	11.7	75.0
	30.00	10	8.3	8.3	83.3
	31.00	11	9.2	9.2	92.5
	32.00	6	5.0	5.0	97.5
	33.00	3	2.5	2.5	100.0
	Total	120	100.0	100.0	

الملحق رقم (02): نتائج فرضيات البحث حسب مخرجات برنامج SPSS

Corrélations

Corrélations

		النفسي التوافق	الدراسي التوافق
النفسي التوافق	Corrélation de Pearson	1	.544**
	Sig. (bilatérale)		.000
	N	120	120
الدراسي التوافق	Corrélation de Pearson	.544**	1
	Sig. (bilatérale)	.000	
	N	120	120

**. La corrélation est significative au niveau 0.01 (bilatéral).

Test T

Statistiques de groupe

	رموز الجنس	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
التوافق النفسي	ذكر	51	120.8039	15.01069	2.10192
	أنثى	69	126.8261	17.25241	2.07695

Test des échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
									Intervalle de confiance de la différence à 99 %	
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Inférieur	Supérieur
التوافق النفسي	Hypothèse de variances égales	2.025	.157	-1.996-	118	.048	-6.02217-	3.01742	-13.92219-	1.87786
	Hypothèse de variances inégales			-2.038-	114.819	.044	-6.02217-	2.95496	-13.76216-	1.71783

Test T

Statistiques de groupe

	رموز الجنس	N	Moyenne	Ecart type	Moyenne erreur standard
التوافق الدراسي	ذكر	51	23.8039	5.30667	.74308
	أنثى	69	26.4203	5.39173	.64909

Test des échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test t pour égalité des moyennes						
									Intervalle de confiance de la différence à 99 %	
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatéral)	Différence moyenne	Différence erreur standard	Inférieur	Supérieur
التوافق الدراسي	Hypothèse de variances égales	.047	.829	-2.645-	118	.009	-2.61637-	.98903	-5.20579-	-.02695-
	Hypothèse de variances inégales			-2.652-	108.825	.009	-2.61637-	.98665	-5.20314-	-.02959-